عبد الحميد زوزو

ثورة بوعمامة

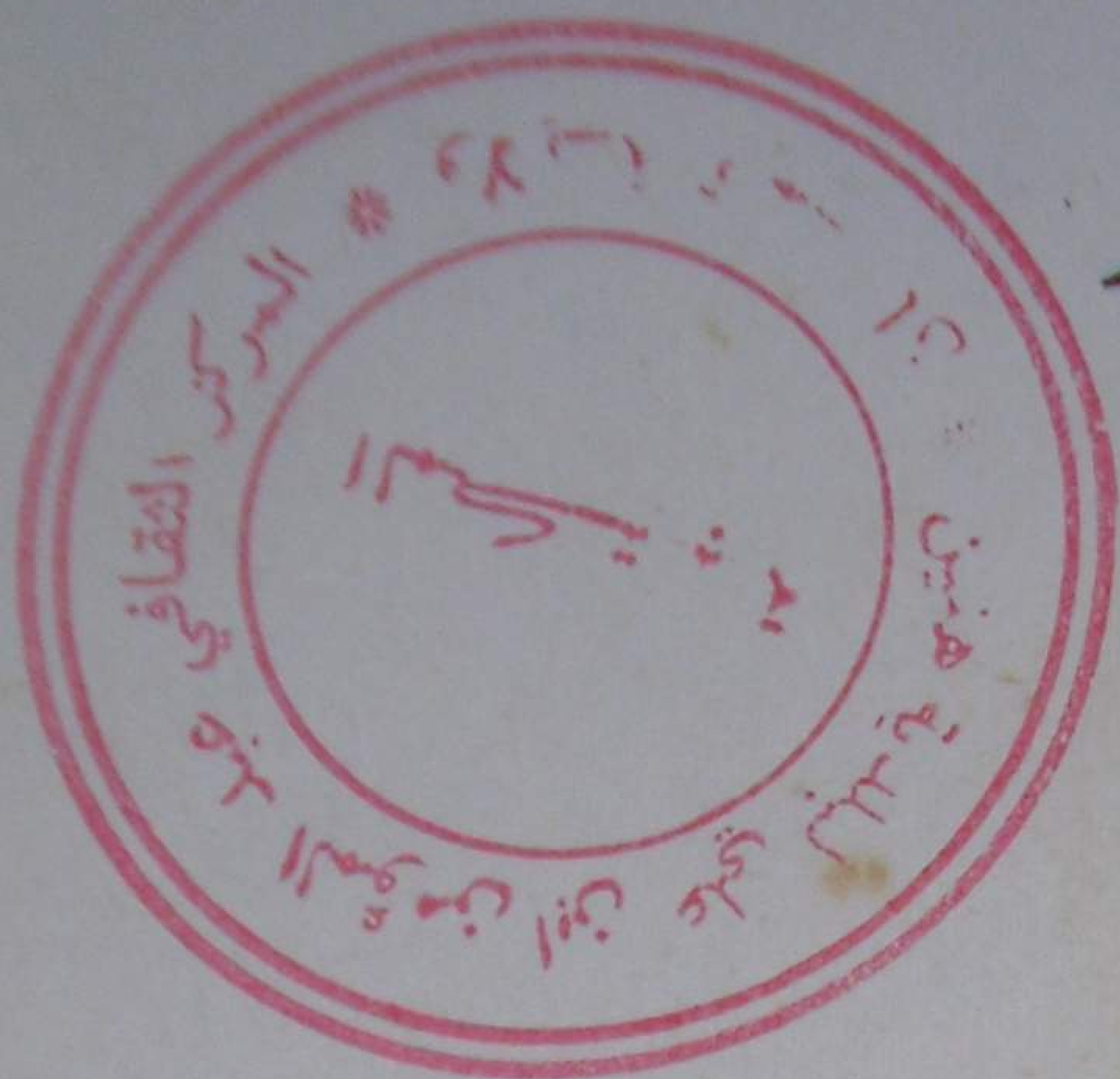
1881 - 1908

الجزء الثاني

〈جانبها السياسي / 1883 - 1908〉



عبد الحميد زوزو



ثورة بوعمامة

الاضرع

1881 - 1908

الجزء الثاني

(جانبها السياسي / 1883 - 1908)

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

تقديم

يرجع اهتمامي بثورة بوعمامة الى سنة 1975 ، وذلك عندما صادفني ملف خاص بهذه الثورة اثناء بحثي عن مادة لمشاريعي العلمية ، وقمت في نفس السنة بنشر مقال بمجلة الاصالة ، كان عبارة عن مساهمة جديدة ، كشفت عن ناحية غير معروفة من ثورة سنة 1881 .

واني اتذكر وعدي للقراء الكرام بمقال ثان عن شخص بوعمامة ، وعن أسباب ثورته ، ولكن وعدي ذاك قد طال بسبب افتقار الموضوع لمادة أساسية جديدة ، الى ان يسر الله أمري فهداني الى مكان الوثائق ، وذلك خلال اقامتي بفرنسا سنة 1977 . وعقدت العزم على انهاء هذا الموضوع ، ثم ربطت نفسي بعقد مع المركز الوطني للدراسات التاريخية حتى يكون لي حافزا على مواصلة طريق البحث ، بل وعاملا ملزما بالعمل . وقد قدمت للمركز الوطني للدراسات التاريخية القسم الاول منذ حوالي سنة ونصف ، والذي نشر بمناسبة الذكرى المائوية لثورة بوعمامة ، تحت عنوان «الجانب العسكري من ثورة بوعمامة (1881 ـ 1883)» ، حاولت فيه استنادا الى الوثائق بالدرجة الأولى ان ابين أهمية الثورة من الناحية الحربية بطريقة موضوعية وبروح نزيهة . ولعل الجديد في الموضوع يظهر بوضوح في ايجابيات الثورة التي كشفت عنها الدراسة ، خلافا لجل الكتابات الفرنسية التي كان همها الوحيد ابراز سلبياتها وان كنت من جهتي قد اثبت بعض الكتب الفرنسية والتي رجعت اليها في القسم الأول فذلك لتساعدني على معرفة سير الأحداث التي تخللت الثورة . وتكوين فكرة عن نظرة الكتاب الفرنسيين اليها لا غير .

رقم النشر 81/1111
الشركة الوطنية للنشروالتوزيع
الجزائر 1983

أما القسم الثاني الذي عنونته «بالجانب السياسي لثورة بوعمامة (1883 – 1908)» فهي محاولة أخرى للكشف عن المرحلة الثانية للثورة التي امتدت حتى سنة 1908 ، والتي ظلت بكرا الى اليوم ، ومن هنا جاءت مادة هذا القسم ارشيفا صرفا ، استغلت على ما اعتقد لأول مرة ، وهي عبارة على تقارير ومراسلات من جانب السلطة الفرنسية مدنية وعسكرية ، ورسائل بالعربية من جانب قائد ثورة سنة 1881 .

واذا كان بوعمامة قد اظهر مهارة حربية أثناء المرحلة الأولى من ثورته ، فقد كشف خلال مرحلتها الثانية عن جانب سياسي عبر عنه منذ الوهلة الأولى الرائد فوسوايه (Fossoyeux) ، القائد العسكري لدائرة البيض العسكرية ، عندما قال اثر مقابلته للشيخ بوعمامة بزاويته في مغرار التحتاني «بان احاديثه تنم عن سعة في الأفكار وملكة سياسية وطاقة عقلية لم نعهدها عند غيره» (1) .

وبخصوص هذا الجانب نسجل باننا اجتهدنا كثيرا في الخروج بالنتيجة من التناقض الموجود بين مضامين الرسائل التي كان يكتبها بوعمامة الى الفرنسيين طلبا للأمان ، وبين تصرفاته ومكاتبته للاهالي داعيا إياهم للثورة ضد الفرنسيين ، وفي تصريحاته باستحالة استسلامه . هذا التناقض الذي قلنا عنه بانه يشكل الجانب السياسي من ثورة بوعمامة ، والذي تتبعناه بعد أن تبين لنا من خلال أكوام الوثائق والأوراق والملفات .

ولا يسعني في ختام هذا التقديم سوى أن أسجل ثلاثة أشياء تمت بشكل متميز عن الثورات السابقة ، وأولها لقاء تازينة الحاسم ، إذ تعود الفرنسيون القضاء على ثورات القرن التاسع عشر بلقاءاتهم الحاسمة مع الثوار ، في حين لم يكن هذا في صالحهم ، بل كان في صالح الثوار مكنهم من نشر ثورتهم وتعميمها . وثانيها عجز السلطة الفرنسية في القضاء على قائد الثورة ، بوعمامة ، خلافا لما نعرفه عن مصير الأمير عبد القادر وأحمد باي ، وبوزيان ، وسي الصادق ، وبو معزة ، وعن نهاية المقراني ، وبو شوشة ، ومحمد أمزيان ... وثالثها مواجهة

(1) نقلا عن :
Capitaine PETRIGNANI, *Notice* sur les événements de 1881-1882 dans le Chott Chergui, Paris, 1909.

بوعمامة لحيل الفرنسيين ومناوراتهم بأسلوب مماثل في وقت كانوا يشعرون فيه بالتفوق في جميع المجالات .

ولا أخفي بأن هذه الأشياء المميزة هي التي جعلتني أرتاح لهذا العمل الذي أقدمه للقراء الكرام ، ولعلهم سيشاركونني هذا الشعور عندما تتبين لهم حقيقة هذا الرجل الذي كرس حياته مجاهدا ضد الكفر والطغيان ، عاملا لعزة الاسلام والمؤمنين ابتغاء مرضاة الله .

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

الجانب السياسي لثورة بوعمامة

(1883 ـ 1908)

بعد أن تعرضنا للمرحلة الأولى من هذه الثورة في مكان آخر (1)، وبينا نشاط بوعمامة الحربي، وشجاعة الثائرين واستبسالهم في لقاءاتهم مع الوحدات الفرنسية وبخاصة في لقاء «تارينة»، والآثار المباشرة والبعيدة لهذه المرحلة التي كانت ايجابية على المستويين الحربي والسياسي، احببنا بهذا البحث تسليط بعض الأضواء على فترة ما بعد سنة 1883، وهي فترة طويلة بدون شك، وغلب الجانب السياسي فيها الناحية العسكرية. وقد اعتمدنا لتبيانها على الدراسات والتقارير والمراسلات بين مختلف السلطات، وخاصة على رسائل بوعمامة التي كان يرسلها هو شخصيا، أو التي كانت ترسل باسمه وباذنه الى السلطات العسكرية والمدنية بالجزائر وبفرنسا. ومجمل هذه الرسائل يغطي الفترة الممتدة من سنة 1888 الى سنة 1908. ومن خلالها يمكننا فهم مرحلة اقامته بناحية توات، ثم مرحلة العودة الى فجيج (2)،

---

(1) أنظر: القسم الأول من دراستنا عن هذه الثورة بعنوان «ثورة بوعمامة جانبها العسكري». (1881 ـ 1883)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

(2) هكذا بالجيم وردت في المراسلات باللغة العربية.

ومنها الى منطقة وجدة ، وعلى هذه الرسائل قام اجتهادنا لفهم وجهة نظره ، وطريقة تفكيره ، والتعرف على أسلوب عمله وهدفه من الثورة ، وكذلك الظروف التي اثرت في حركته ووجهت مواقفه .

وقد وصفنا هذه الفترة بأنها سياسية كان أثناءها يستقبل زائريه من الاهالي والاجانب الاوروبيين ، ويراسل القادة العسكريين والقياد ، إلا أن معظم هذه الرسائل تتشابه في محتواها ، وتكاد تقتصر على نقطتين رئيسيتين هما قضية «الأمان» وطبيعة حركته .

فبالنسبة للنقطة الأولى تعكس لنا رسائله العديدة فهمه الخاص لموضوع «الأمان» الذي انشغل به الفرنسيون حكاما وإدارة وصحافة ، والذي حصل عليه في سنة 1892 بمبادرة من المفوضية الفرنسية بطانجة بدون قيد أو شرط . فقد كان مفهومه لدى بوعمامة هو السلم والعهد والصلح والاحترام المتبادل بمعناه العملي بحيث تدخل في اطاره حرية تنقل اتباع الطرفين في مجال النفوذ لكل منهما من غير أذى يصيب الأنفس ويلحق الاموال ، في حين كان قصد السلطات الفرنسية من وراء منح «الأمان» هو اعطاء بوعمامة فرصة الاستسلام وبشروط من جانبها ، وبالتالي القضاء عليه وعزل حركته ، إلا أن تصرفات الفرنسيين المتضاربة حول هذا الموضوع جعلته لا يثق في هذا العهد أو في هذا الأمن ، فالمفوضية الفرنسية بطانجة كانت على دراية تامة بما يجري في المغرب الاقصى ، وخاصة غداة تقلد مولاي عبد العزيز شؤون المملكة بعد مولاي الحسن ، فعملت على ان تسبق القصر العلوي الى ترضية واكتساب بوعمامة الذي كان وقتئذ قوة روحية مهيمنة وقوة حربية كذلك بالنظر الى العدد المستعد للحرب ، في حين كان العسكريون في الجزائر والولاية العامة معهم لا يرون في «الأمان» حلا لمشكلة بوعمامة المطروحة ، وانما في القضاء عليه عسكريا ،

الا أن تصرفات بوعمامة كانت تنم عن تنبه لحيلهم وفهمه لمماطلاتهم ، وادراكه لنواياهم ، فلم يعد يثق البتة في المحاولات المبذولة فيما بعد بشأن «الأمان» الذي كان موضوعا للجدل بين ذوي السلطة انفسهم .

والحديث عن «الأمان» تناولته في الواقع التقارير الفرنسية منذ شهر أوت سنة 1883 ، حينما كتبت عن رفض صريح لإقتراحات صلح غير مباشرة تقدم بها بوعمامة قبل توجهه الى قورارة عقب محاولات لاعتقاله من قبل رجال المخزن ، واثر تعرض مجلس جماعة فجيج لضغوط البلاط الملكي بعدم ايواء محمد بن العربي ، نتيجة الضغط الديبلوماسي الفرنسي ، مما أدى الى تصدع مجلس الجماعة الذي كان ضمنه اولاد الحرمة ، وتعرض هؤلاء لمضايقات المخزن . ثم تدرج الامر بعد ذلك من حالة الرفض الى مستوى منح «الأمان» المشروط في عهد الوالي العام تيرمان (26 نوفمبر 1881 — افريل 1891) الذي أبلغ بوعمامة في سنة 1886 بأن رجوعه الى أرض الجزائر مرهون بتسليم نفسه بدون شرط ، مع احالته على العدالة للنظر في الدور الذي اداه في الحوادث التي جرت بالجنوب الوهراني (1) .

لكن ما ان حلت سنة 1892 حتى جاءته سفارة وهو بد لدول بقورارة ، يقودها الحاج على بوطالب (2) باسم المفوضية الفرنسية بطانجة تحمل اليه وثيقة «الأمان» الصريحة بالنص التالي :

الحمد لله وحده　　　　ولا حول ولا قوة إلا بالله

---

(1) يكون بوعمامة قد ابلغ هذا الكلام من طرف شخص ، تقول عنه الوثائق بأنه أوروبي ، في لباس عربي كان قد قام بزيارة بوعمامة سنة 1886 . ولعل هذا الشخص هو الرحالة بالات (Palat) .

(2) وهو من أولاد سيدي قادة بن مختار بمدينة معسكر ، وحفيد الأمير عبد القادر ، ورد اسمه ضمن المجموعة المكونة للوفد الفرنسي الذي زار المغرب في مهمة عسكرية بتاريخ مارس وافريل سنة 1882 وعلى انه ملحق بشخص الوزير الفرنسي المفوض بطانجة .

من عند نائب دولة فرنسا الفخيمة بطانجة الى السيد ابا عمامة (كذا) رايس (كذا) أولاد سيد التاج بن سيدى الشيخ المحترم المعظم علاه الله ورعاه . بعد مزيد السؤال عن أحوالك ومحبة ان تكون بخير على الدوام ، فيكون في كريم علمك ان حامل هذا الكتاب وهو السيد الحاج علي بن أحمد بو طالب من ثقات خدامنا قد كلفناه أن يرفع لك هذا الكتاب ويعلمك بأن دولتنا الفخيمة رضت عنك وأرادت أن تضمن لك الراحة والإطمئنان في بقية عمرك . فعليه امرتني ان أخاطبك على لسانها وأقول لك وأكرر لك القول بأن اذا سمعت كلام الحاج على بو طالب ووافقت على ما ينصحك به وقدمت معه لارضنا يكون على شخصك وعيالك وأصحابك وكل من معك أمان الله ورسوله . ولا يكون عندك شك ابدا بصحة كلمتنا التي لا تخرج من فمنا الا بأمر دولتنا الفخيمة . فزيادة على ذلك احلف لك بالرب سبحانه الذي فرق ديني من دينك بأن يجري فيك من الخير من قبل دولتي ما جرى في أولاد عمك واكثر منه ان شاء الله . وكل ما مضى نسته دولتي وامحت حتى ذكره . والله يعاونا بوفاء العهد ، وتستريح انت ومن معك في أرض عيش واتم هناء وعافية . والمولى تعالى يكافي كل احدا (كذا) على صفاء نيته . والسلام .

في منتصف ربيع الثاني عام 1309 (1)

نائب دولة فرانسا الفخيمة بطانجة

سوار F. Souhart

المفوض بأكمل التفويض

(1) 30H. 79. A.O.M.

الا أن السلطات المدنية تحت ضغط السلطات العسكرية بالجزائر لم توافق على ما يبدو على هذه المبادرة الديبلوماسية ، اذ قيل لبوعمامة على لسان الوالي العام كامبون (26 افريل 1891 – سبتمبر 1897) حينئذ بأن استسلامه لا ينظر اليه بجدية الا اذا وافق على المكان الذي سيعينه الوالي العام نفسه لاجراء مقابلة معه ، هذا في الوقت الذي اصدر فيه كامبون أمرا الى العسكريين ، الذين كانوا بصدد تخطيط مؤامرة لاختطافه ، بعدم الرد على رسائله اليهم .

لكن مشروع الاختطاف هذا لم ينفذ كما سيأتينا ، كما أن الظروف السياسية والمشاريع التوسعية قد أوحت فيما بعد الى الوالي العام لافريير (27 جوان 1898 – اكتوبر 1900) بارسال وثيقة «الأمان» لبوعمامة بتاريخ 8 نوفمبر 1899 ، الذي كان في هذا الوقت على جانب كبير من القوة والنفوذ بمنطقة فجيج ، وغرضه هو تجميده ، وربما الحصول منه على عون يخدم التوسع الفرنسي في منطقة زوزفانا وفي غيرها من المناطق الصحراوية ، واليك نص الوثيقة .

«الحمد لله وحده ، من سمو الوالي العام على الجزائرية الى الشيخ السيد ابوعمامة ، السلام عليك ، وبعد ، فانني نائب الدولة الفرنسوية في هذا الوطن ، وها أنا أنعم عليك بما التمسته من كرمها المنشور ، وهو العهد بالأمان للقدم الى بلادنا للاستظلال برايتنا المنصورة . وعليه فبمجرد وصول هذه الرسالة اليك لك أن تأتي الى المناطق الداخلة في حكمنا بدون ان يتعرض لك متعرض ، وستنال فيها ما قد ناله جميع رعايانا المسلمين من حسن حمايتنا .

«كتب في الجزائر يوم 8 نوفمبر سنة 1899» (1) .

(1) هذه الوثيقة كان السيد محمد بوعمامة قد بعثها الينا مشكورا في سنة 1976 من قرية جديد بعين الصفراء .

وقد رد بوعمامة على هذا برسالة سياسية هذا نصها :

«من لدن خلقه ابا عمامة (كذا) خليق الله الى سيد (...) (1) الجزاير المعظم لافريير . وعليك السلام . بعده وان ورود ظاهرك وما هو فيه من التماس ديامة الانعام من سير (2) كرمها المانوط بوقاية الاحترام فذاك المقصود من شهرة العظام وبه كانت هناية الفريقين وخمود ما به من الشواش . ذا المظنون من شرف كرم نيابة الدولة الفرنسوية وما احتوت عليه ، والاستظلال في ظل الانعام على وفق مطلوبها الاشهر منا (...) (3) لتم بها المناطق وترمد الجعاجع ، وتسكن نيران اللهبة ، وتعقبها التهنية والراحة . ما يكون الا ما أردت ، لو ساعدني الوقت ، فنحب تسامحني في ذلك وعلى كرمها . في 6 من شعبان المبارك وعام 1317 ـ والسلام (4) .

الخاتم : ابى عمامة خلق الله محمد الحاقير ، الذليل

لكن لافريير فوجيء برفض بوعمامة المقابلة معه كان قد اقترحها عليه أثناء وجوده بجنان بورزح بمناسبة تدشينه لمحطة حديدية هناك في جانفي سنة 1900 . وما من شك في ان لهذا الرفض معنى سياسيا بعيدا يتلخص في رفض بوعمامة لسياسة التوسع الفرنسية التي ثار عليها سنة 1881 .

ثم كانت هناك محاولة أخرى بتاريخ 25 سبتمبر 1901 عبر فيها بعض القادة العسكريين لسي الطيب بوعمامة عن رغبتهم في

---

(1) كلمة لم نتمكن من قراءتها .

(2) المقصود بالكلمة سيرة .

(3) كلمة غير مفهومة .

(4) 30H. 80. *A.O.M.*

مقابلة والده بمدينة ديفرييه ، (Duveyrier) ، لكنها لم تتم لتصميم بوعمامة على أن تكون فجيج مكانا للقاء (1) .

وما أن استقر بقصر دلدول بقورارة حتى عمل على ضمان الاتصال وازاء هذا الحذر والامتناع والمساومات التي تؤكد ما ذهبنا اليه من مفهوم «الأمان» في ذهن بوعمامة ، يمكن للمرء ان يلاحظ من خلالها المحاولات المبذولة لنيل الاعتراف ، ومدى استخدامه لوثيقتي «الأمان» الرسميتين كموضوع للمراسلات السياسية مع الحكام العسكريين المباشرين والولاة العامين ، وكذلك مع وزير الحربية ورئيس الجمهورية ، وكوسيلة ضغط وتذكير بالعهود الممنوحة كتابيا ، وكاداة للاتصال المباشر بالسلطة في كل من الجزائر وفرنسا . وكاسلوب للابقاء على الحوار بين الجانبين .

ويبقى هذا الأسلوب معتمدا في العسر واليسر على حد سواء ، وبالرغم من أنه أكتسى طابع المجاملات في أواخر أيام بوعمامة إلا أن مفهومه لدى الجانبين ظل كما كان في البداية .

أما النقطة الثانية التي لا تكاد تخلو منها رسالة من رسائله هي تأكيده على طبيعة حركته العاملة على خدمة المسلمين وحمايتهم ، وعلى أنها ليست حركة فوضوية مثيرة للشغب ، ومحبة للنهب والسطو كما كان يصورها الفرنسيون وانما هي مسؤولة على أمن اتباعها الرافضين للنفوذ الفرنسي ، وخدمة مؤيديها أفرادا وقبائل ، سواء بالنسبة لمن اتبعه الى قورارة ، أو لمن بقي تحت السلطة الفرنسية مرغما .

---

(1) نفس المصدر . Note relative à l'aman de Bouâmama. وكان الجنرال اوكنور (O. Connor) هو الذي عبر عن هذه الرغبة لسي الطيب ولد بوعمامة بعين الصفراء .

والواقع ان التجاء بوعمامة واتباعه الى قورارة لا يعني العزلة ونهاية النشاط ، وانما القصد منه هو تنظيم الصفوف من جديد ، والاستعداد لاستئناف الحركة . وقد شجعه على ذلك ما لقيه من ترحاب وتأييد لدى مختلف المجموعات السكنية التي كانت تتنافس على استقباله مثل سكان تيدكلت وقبائل البرابر بتافيلالت .

وما ان استقر بقصر دلدول بقورارة حتى عمل على ضمان الاتصال المستمر بمنطقة فجيج ومنطقة وجدة في الشمال ، ابقاء للروابط الروحية والتجارية بين الشمال والجنوب ، وضمانا لطرق التموين والتزود بالسلاح والعتاد الحربي خاصة ، فضلا عن اهتمامه بالنشاط التجاري مع السودان كمصدر للعيش له ولإتباعه الكثيرين . واهتم بعد ذلك بمراسلة جميع الجهات ، وربط الصلات بمختلف القبائل وبذوي النفوذ في المناطق ، بحيث كانت سنة 1888 هي سنة انبعاث ، حاول خلالها ايصال نفوذه الى الجنوب الجزائري الأوسط ، فراسل الشعانبة برازقة قبائل وقيادا يطلب منهم الالتحاق به والتعاون معه في سبيل خدمة المسلمين والعمل لخير الناس ، واعطاءه معلومات واخبارا عما يجري في منطقتهم ، والتوسط لدى السلطات لأن تكف اذاها عن المسلمين وعن «المقدمين» من رجاله خاصة (1) .

وفي رسالة أخرى طلب من جماعة من الناس ذكرهم باسمائهم في الرسالة النظر فيما يرضي الله من التقى ومن الاعمال الصالحات ، وعدم الانصراف كلية الى زينة الحياة الدنيا الفانية ، وانما عليهم ان ينظروا الى العمل الصالح المفيد (2) .

(1) .A.O.M. 30H.80 ، رسالة بدون تاريخ تكون قد كتبت في شهر ماي سنة 1888 .

(2) نفس المصدر.

وفي رسالة منه الى الحاكم العسكري لدائرة غرداية يلومه فيها على فعل الشر في كل من ينسب اليه ، ويتصل به من الشعانبة والقيادة ، ويحمله مسؤولية ما سيقع من تشويش واضطراب من جراء تصرفاته السيئة تجاه أتباعه ومريديه ، وأنه مهما بالغ في قمعهم فإن ذلك لا يزيدهم سوى تعلقا به ، وعزما على اللحاق به ، وانه سيكاتب حكام الجزائر الكبار ليعلمهم بسلوكه السيء هذا ، لأنه لا يحب على حد قوله «التشيطين والخلاط » (1) .

ومن جهة أخرى كان قد راسل في نفس السنة سي قدور بن حمزة آغا منطقة البيض ورئيس أولاد سيدي الشيخ الشراقة يعلمه ببعض الحوادث الجارية بالمنطقة الصحراوية ويطلب منه التفطن للحيل والوقائع التي يحيكها البعض بينهما . أما من جهته فلن يسمح بأي عمل من شأنه ان يوقع بين المسلمين ، ويمكن الكفار من الضر بأحد الطرفين ، ويطلب منه في الأخير بأن يطهر قلبه من الأوضار ويزكي نفسه من الادران ، لأنه لا ينوي السوء به ولا بأي شخص آخر ، ويترك الأمر لسي عبد القادر بن محمد (ويقصد جد اولاد سيدي الشيخ) يتولي «من يريد الهلاك لكافة الاسلام» على حد قوله (2) .

وفي اطار هذا التحرك تفيد تقارير كتبت خلال شهر جوان من سنة 1888 بانشغال أهالي دائرة الأغواط ، وقياد منطقة الارباع والآغا سي الاخضر «بدسائس» بوعمامة على حد تعبيرها ، وتؤكد من جهة أخرى على تزايد نفوذه يوما بعد يوم في أوساط الشعانبة والتراقي

(1) .A.O.M. 30H.79 ، رسالة من بوعمامة الى القائد العسكري لمكتب غرداية بتاريخ افريل 1888 .

(2) .A.O.M. 30H.80 ، الى سي قدور بن حمزة بنفس التاريخ تقريبا .

وحمّين ، ولاحظت التقارير بانه لم يعد ممكنا أمام هذا التفاقم الاعتماد في المستقبل على ولاء قبائل المخادمة وسعيد عتبة (1) .

وفي هذا الوقت بالذات كان نفوذ بوعمامة في الانتشار بين الطوارق الذين عبروا له عن استعدادهم للالتحاق به في الوقت المناسب (2) ، وبين قبائل ذوي منيعْ وأولاد جرير على طول منطقة الحدود الجزائرية المغربية .

وهكذا ظهر بوعمامة منذ سنة 1888 في منطقة جنوب غرب الصحراء على انه «شيخ زمانة» بلا منازع و «قطبا ربانيا» مستقطبا ولاء أغلب القبائل الصحراوية فضلا عن تقدير اشراف تافيلالت له ، واعتراف مولاي الرشيد به ، ومن ثمة لم يقدر لا سي قدور بن حمزة ان ينازعه النفوذ والاعتبار لمواقف هذا الأخير المتغيرة ومهادنته للفرنسيين ولا سي محمد بن العربي شيخ المداغرة الذي ثارت عليه قبائل البرابر نفسها (3) .

وهكذا ما ان حلت سنة 1892 حتى أدرك كل من القصر العلوي والمفوضية الفرنسية بطانجة ما أصبح عليه بوعمامة من نفوذ روحي وتأييد قبلي وقوة حربية بالمناطق الصحراوية ، وبذلك سعى الطرفان الى اكتسابه ، في حين تبدو رغبة بوعمامة في الحفاظ على حريته واستقلاله واضحة من خلال تصرفاته ، وبالتالي رغبته في

---

(1) تقرير من القائد العسكري للناحية الوسطى الى الوالي العام بتاريخ 25 جوان 1888

(2) رسالة من الطوارق الى بوعمامة في أواخر سنة 1888. 78. 30H.

(3) تتحدث التقارير والرسائل عن مجيء وفود عن قبائل البرابر تطلب رئاسة بوعمامة بعد تخليها عن رئيسها السابق سي محمد العربي الذي كان في نظرها رجل «مسبحة» فقط . انظر *A.O.M.* 30H.79 ، رسالة من سي قدور بن حمزة الى القائد العسكري لدائرة البيض بتاريخ 5 ماي 1888 .

الحصول منهما على الاعتراف به ، ومعاملته من كلا الطرفين معاملة الند للند (1) . ومعروف ان التنافس عليه بين الدولتين وسعيهما اليه يدخلان ضمن سياسة كل من الطرفين تجاه المناطق الصحراوية فبينما كانت الحكومة الفرنسية تقترب منه لتجد فيه المساعدة على تنفيذ سياستها التوسعية في الصحراء كما سبق القول ، كان القصر الملكي المغربي يريده مدافعا على هذه المنطقة ضد الفرنسيين باسمه .

واذا كان هذا المسعى قد زاده ثقة في نفسه ، ودعما لقضيته وانفراجا لموقفه فقد جعله على ما يبدو في حيرة من أمره ، أيستجيب للعرض الذي اتاه من البلاط الملكي بالاستقرار في ناحية فجيج ، والرجوع بالقرب من زاويته بمغرار ، أم يثق فيما اقترحته عليه الحكومة الفرنسية كما سبقت الإشارة ، أو الاذعان لرغبة أهل توات بالبقاء بين ظهرانيهم ؟

يبدو أن بوعمامة قد اختار بعد تردد اختبار لمقاصد السلطتين الفرنسية والعلوية الوقوف الى جانب هذه الأخيرة بصفتها دولة اسلامية . لكن من غير رفض للمبادرة الفرنسية باعتبارها وسيلة للمساومة السياسية والضغط الديبلوماسي . وبذلك ردّ عليها برسالة ضمنها شروطا ما كان الفرنسيون ليقبلوها وبالأخص الشرط الثالث المعبر عن رغبته في الرجوع الى مغرار وبناء داره هناك من جديد (2) .

---

(1) تقرير بتاريخ 8 نوفمبر 1892 .

(2) *A.O.M.* 30H.79, ، أنظر : تقريرا من المكلف بالشؤون الفرنسية بطانجة الى الوزير الفرنسي للخارجية بتاريخ 15 مارس 1892 ، والذي يتحدث فيه عن الرسالة التي رجع بها الحاج علي بوطالب من توات والمتضمنة لمطالب بوعمامة كشرط أساسي لقبولة «الأمان» ورجوعه الى أرض الجزائر وهي :

(1) حصوله على رسالة أمن لنفسه ولأهله ولجميع اقاربه . =

ولم يكن صعود بوعمامة الى الشمال نحو فجيج بالأمر السهل بالنظر الى الحذر الشديد الذي عرف به ، وللاعداد الهائلة من الافراد والقبائل المكونة لزاويته المتنقلة ، وكذلك بالنظر الى امتناع بعض القبائل عن الرجوع الى الشمال ، ثم بسبب حملات الفرنسيين والموالين لهم ضده (1) . ولذا نجد رجوعه الى فجيج قد استغرق مدة طويلة ، حوالي أربع سنوات ، ظل خلالها ينتقل بين العرق الغربي ووادي الساورة ، وبين زوزفانا ووادي قير بحيث نجده خلال سنة 1894 في نواحي قصر بني عباس بمكان يسمى حاسي جديد ، وكذلك في اوقلات فرزيقة وبقرب المعمورة ، في حين نجده خلال سنة 1895 بحاسي الميز على بعد 118 كلم جنوب زوبيرية ، ثم مزوتارة وكبور بمنطقة مغميز تارة أخرى ، ومن مزو نجده ينتقل الى عوج التحتاني في ماي 1896 على وادي زوزفانا قبالة مدينة فجيج ليقترب تدريجيا من هذه الأخيرة التي سيصلها في حدود سبتمبر سنة 1896 .

وكان عليه أثناء هذه المدة أن يستقبل الوافدين عليه والملبين دعوته للثورة ، كقبيلة أولاد قطيب (العمور) وشرفاء عين الصفراء ، وبعض بطون أولاد سيدي الشيخ الشراقة (دائرة البيض) (2) ، وآخرين لحقوا به في فترات مختلفة (3) .

=(2) حصوله على شهادة تمكنه من تلقى المنحة من الحكومة الفرنسية بانتظام .

(3) السماح له باعادة بناء داره بمغرار .

(4) ارسال هذه الوثائق عن طريق سي احمد بن الشيخ بن محمد من عائلة سيد التاج (او سي الدراج ؟) القاطن بعين الصفراء .

(1) نفس المصدر . رسالة من بوعمامة الى حاكم جنين بورزق بتاريخ 4 افريل 1894 .

(2) A.M.G. Archives, maroc. 3H19 ، تقرير بتاريخ افريل 1894 .

(3) كالتحاق 20 فرقة من اولاد عائشة به في حدود سنة 1895 . انظر: A.O.M, 30H.79

وكان عليه من ناحية أخرى أن يعمل على إحترام سلطته بين بعض العناصر الخارجة عن مبدإ حسن الجوار وسياسة الوئام بين المجموعات السكنية ، وكبح ميولها البدوية والزامها بالانضباط ، والكف عن تعرضها للقوافل ، وغزوها للقصور والمجموعات السكنية ، وبالأخص عمن كان مؤيدا لبوعمامة من الطوارق والبرابر (1) .

ومن هذه الناحية جاءت اتهامات الفرنسيين لحركته على انها حركة سطو وغزو وتعد ، في حين كان هو ينفي هذه الادعاءات في رسائله الى السلطات الفرنسية ويؤكد استنكاره لهذه الاعمال الصادرة عن بعض العناصر المشاغبة التي كثيرا ما تشاركها في نشاطاتها عناصر أخرى آتية من المناطق الخاضعة للفرنسيين ، وبان المثير لهذا «الخلاط» على حد تعبيره انما هو رئيس أولاد سيدي الشيخ الشراقة قدور بن حمزة ، وعناصر من الشعانبة كان قد طردها هو من صفوفه (2) علاوة على تصرفات القادة العسكريين ازاء اتباعه ، وقيامهم بتتبع الموالين له ، والوافدين عليه .

وبالفعل يبدو أن بوعمامة كان فعلا محبا للنظام والانضباط لأنهما أساس للعمل كما توحي بذلك رسائله ، ولذلك أبعد قبائل من الشعانبة بالرّغم من ممارستها الحربية وقوتها القتالية ، ولم يبق منها معه سوى 60 خيمة .

وبعد هذه الرحلة الطويلة بمغامراتها ومشاكلها يصل بوعمامة الى الغوج التحتاني على وادي زوزفانا مقابل فجيج في حدود شهر

---

(1) نفس المصدر . انظر تقرير الجنرال سوينية (Swiney) قائد الناحية العسكرية الوسطى الى الوالي العام بتاريخ 23 اوت 1894 .

(2) نفس المصدر . يتحدث التقرير عن ابعاد بوعمامة لعناصر من الشعانبة المواضى وشعانبة ورقلة والقليعة .

ماي 1896 ، وهو على نحو من القوة البشرية ـ الحربية ، والنفوذ الروحي يذكرنا بالوضع الذي كان عليه عشية اندلاع الثورة سنة 1881 ، فالى جانب زاويته الخاصة التي كانت تضم 50 فارسا و 60 راجلا هناك القبائل التالية (1) :

أولاد جرير 250 فارسا و 700 راجلا

أولاد قطيب 20 فارسا و 40 راجلا

زواغرابة 65 فارسا و 100 راجلا

ذوي منيع 15 فارسا و60 راجلا

الشعانبة 20 فارسا و 170 .

أي ما مجموعة 420 فارسا و 1130 راجلا ، وهي تشكل قوة حربية لا يستهان بها بالنظر الى تحليها بروح الجهاد ، ومعرفتها بأسلوب القتال في الصحراء ، وتعرفها على السلاح الحديث السريع الطلقات .

والى جانب هذه القوة الحربية كان موقفه في تدعم مستمر بزيارة قبائل حمّين والمحاية وبني جيل ، وذوي منيع وأولاد جرير حاملة اليها «الغفار» ، معبرة له عن تعلقها به وولائها له (2) . ويزداد موقفه دعما أكثر بزيارة شخصين له حاملين اليه رسالة من سلطان القسطنطينية وحامي الحرمين الشريفين ، ومن سلطان المغرب مولاي عبد العزيز ، ومن حاكم تافيلالت مولاي الرشيد يعبرون له فيها عن اعتبارهم له خلفا للخليفة ابي بكر الصديق (ض) ، واعترافهم به

---

(1) نفس المصدر . Composition des campements de Bouamama.

(2) *A.O.M.* 30H.79 تقرير من الجنرال بواتار Boitard قائد الناحية الوهرانية الى الوالي العام بتاريخ 14 افريل 1896 .

كشيخ الشيوخ للمنطقة الصحراوية (1) . وبناء على هذا يشير عليه سلطان المغرب بانشاء مراكز في نخيلة عند مدخل العرق وفي الحقاق وعند مدخل اوقلات .

ويبدو ان هذا الحادث الذي احتفل به احتفالا بهيجا في محيطه لمدة أسبوع كامل قد بدد مخاوف بوعمامة السابقة وحمله على الثقة في نوايا مولاي عبد العزيز تجاهه ، وتصديق عروضه بالرجوع الى فجيج التي وصلها فعلا في حدود سبتمبر سنة 1896 كما سبقت الاشارة . ولعل هذا ما دفعه أيضا الى توجيه رسالة للوالي العام يشعره فيها بأنه في «طاعة سيدنا السلطان مولاي عبد العزيز نصره الله» (2) ، على حد تعبيره .

واذا كان هذا الاعتراف ببوعمامة كزعيم لاولاد سيدي الشيخ كافة ، وكمشرف على المنطقة الصحراوية كاملة قد ترك صدى كبيرا وأثرا طيبا في المنطقة كلها فانه كان بالنسبة للفرنسيين مثار قلق بالغ ومصدر تخوفات جدية سجلوها في تقاريرهم التي تساءلوا فيها عن كيفية معالجة كلف الناس ببوعمامة ، واقبالهم عليه . ايكون عن طريق العنف الذي قد يؤدي الى خلق اعداء ، ام يتركون الأمر هكذا لنفوذ بوعمامة المتزايد والمهدد لهم على الدوام ؟ فبوعمامة في نظرهم رجل مقلق والرجل المقلق يجب القضاء عليه (3) .

---

(1) نفس المصدر . تقارير بتاريخ 19 فيفري 1896 و 15 مارس 1896 و 22 افريل 1896 . والزائران بناء على هذه التقارير هما الحاج اسماعيل والحاج عبد الكريم .

(2) رسالة من بوعمامة الى الوالي العام بتاريخ جانفي 1896 .

(3) 30H.79 تقرير بتاريخ 14 افريل 1896 .

وفعلا فقد كان هذا الرجل يشكل قلقا للعسكريين وهو بقورارة بعيد ، فكيف لا يؤرقهم وهو بجانبهم ، ممارسا لسلطته كزعيم لأولاد سيدي الشيخ ، وكمشرف على القبائل الصحراوية برمتها ، مؤيدا من السلطة الاسلامية العلوية ، انه يمثل حاجزا منيعا في وجه سياسة التوغل الفرنسية في ناحية زوزفانا وغيرها .

وبعد هذا الاعتراف من جانب القصر العلوي ، وبعد هذا الوضع الذي أصبح عليه نجده يحاول من خلال رسائله الى السلطتين العسكرية والمدنية انتزاع الاعتراف به منهم على غرار الاعتراف الذي حصل عليه من المغرب ، فيراسل العسكريين بمنطقة عين الصفراء والوالي العام ، وكلا من وزير الحربية ورئيس الجمهورية طالبا السلم ، واللقاء لبحث المشاكل المطروحة بين الطرفين كتعيين مناطق الرعي ، وتسوية مشكلة الغزوات المتبادلة التي يروح ضحيتها الاشخاص والمال ، ويلح فيها على احترامهم «للأمان» الذي حصل عليه منهم ، ومعاملة قبائل الشعانبة وذوي منيع على أساسه بهدف التوصل الى خلق جو من الأمن والاطمئنان ، وحسن الجوار ، والقضاء على جميع أسباب الفوضى لخير الجميع في ظل العلاقات الطيبة (1) .

هذا وليست مراسلاته مع الفرنسيين هي الطريقة المباشرة الوحيدة للعمل ، بل كان يقترح عليهم لقاءات مباشرة لبحث المشاكل المطروحة كلقائه بضابط مخابرات بنواحي فجيج بتاريخ 19 نوفمبر 1900 ، الذي أكد اثناءه بوعمامة على ضرورة احترام اتباعه والكف عن

(1) A.O.M. 30H.79 ، انظر: رسائله الى كل من القائد العسكري لعين الصفراء بتاريخ 25 و 26 سبتمبر 1900 ، والوالي العام بتاريخ 26 سبتمبر ، ثم رسائل اخرى ب 80 30H الى كل من الوالي العام وقائد عين الصفراء ووزير الحربية والى رئيس الجمهورية الفرنسية بنفس التاريخ تقريبا .

المساس بحريتهم ، والذي تعرف خلاله أيضا على نوايا الفرنسيين وسياستهم نحوه ونحو اتباعه ، وتصورهم لحل النزاعات القائمة بين الجانبين (1) الا أن الفرنسيين كانوا يتخوفون من سياسته هذه لما رأووا فيها من دعاية لصالحه ، واقتصروا على المراسلات في أغلب اتصالاتهم به الى ان احتلوا وجدة ويرقانت وأصبحوا بجواره ، فعادوا الى الاتصال به مباشرة سنة 1907 لظروف صحية وعائلية خاصة به (2) .

ثم هناك أسلوب الوساطة الذي استعمله بوعمامة لشرح سياسته للفرنسيين والعلويين على حد سواء ، فكانت سياسته في هذا الإطار هي وساطة الدكتور زيناريس (Dr Zinaris) الذي راسله بوعمامة سنة 1895 طالبا منه الاهتمام به لدى السلطتين الفرنسية والعلوية لكي تنظرا اليه باحترام ، وتعيرانه الاعتبار والتقدير الجديرين به وبحاشيته . ويطلب منه أيضا تسليم الرسالة الموجهة الى جلالة السلطان العلوي ودعم محتواها (3) ، ويضيف قائلا : «أما ما يخص موضوع

(1) كان هذا اللقاء قد تم بين بني ونيف وجنان الدار بين بوعمامة الذي كان يرافقه ابنه سي الطيب وعشرون فارسا وبين الضابط الفرنسي مرفوقا بثلاثين فارسا ، ويشتمل التقرير المؤرخ في الثالث من ديسمبر 1900 على وصف لحالة بوعمامة الذاتية والصحية والهندامية ، للمزيد من التفاصيل انظر 30H.80 .

(2) *A.O.M.* 30H.80، أنظر تقرير فوبار (Foubert) الطبيب بالمركز الصحي الفرنسي بطانجة عن زيارته لبوعمامة في 7 جويلية 1907 ، وكذلك تقرير النقيب قوتييه (Gauthier) رئيس المصالح الأهلية بالمركز الفرنسي ببرقات عن زيارته للشيخ بوعمامة في أواخر جوان 1907 .

(3) نفس المصدر 30H.79. رسالة من بوعمامة الى الدكتور زيناريس . اما عن محتوى الرسالة الموجهة للسلطان العلوي فترجمته كالتالي «ان خادمكم المتواضع يلتمس حمايتكم ويترجى عطفكم في الحاضر كما في السابق ليعم كامل المتوجهين الى بلدكم الكريم (كما يترجى) معاملتهم بكل تقدير ، وتوصية جميع من هو تحت امركم بهم خيرا في ارجاء المملكة ويرغب في تجديد مع جلالتكم ، روابط المحبة القائمة منذ عهد سيدنا مولاي الحسن ، رحمه الله ، وذلك لأننا لكم ، وليس لدينا ملجأ الا عندكم ، كما يرجوا ان توصوا بنا القوة المجاورة لتعاملنا بالتقرير المتناسب للعلاقات بين الدولتين»

علاقات حسن الجوار فاني اتصرف من جهتي بطريقة لائقة ، لكن من غير معاملة بالمثل من جهة الفرنسيين ، ذلك ان المتوجهين الى التراب الفرنسي من المنتمين الينا هم موضوع تحرشات شتى . ترى يكون الأمر في ظروف أخرى اكثر خطورة ؟ اما بالنسبة اليكم ، فلديكم السلطة الكافية لاقناع الجانبين بمحاسن التوصل الى اتفاق تام ، وتهيئة الدولتين لعقده.

وهناك وساطة أخرى مهمة مع مطلع القرن العشرين لعب فيها أحمد بن منور ابن عم بوعمامة وصهره في نفس الوقت دورا نشيطا في البداية ، وغامضا فيما بعد ، بل ومريبا وبالاخص في أواخر الثورة (1) ، وقد اقترن اسم أحمد بن منور هذا بوسيط آخر هو المعمر بورنييه (2) الذي تقول عنه الوثائق بوجود علاقة تجارية له مع بوعمامة . وفعلا يبدو أن بورنييه هذا ومعمرا آخر هو كارافانج كان قد استضافهما بوعمامة مرة بفجيج ، وخلال ذلك كان لهما معه حديث سياسي حول موضوع «الأمان» . وبناء على هذه العلاقة راسل بوعمامة في أكتوبر سنة 1900 صديقه بورنييه لأن يتوسط له لدى السلطة حتى تكف عن استفزازاتها ضد اتباعه ومواشيهم (3) . وكأن بوعمامة يريد ربط مصالح المعمرين بقضيته السياسية لأن الاستفزازات المشار اليها قد تؤثر الى

(1) للتعرف على أحمد بن منور وعلى موافقة انظر Notice sur la fraction des O. Belhorma. 30H.81. *A.O.M.* وكذلك الرسالة التي ارسلها الى الوالي العام بتاريخ 31 ديسمبر 1906 .

(2) 30H.80, A.O.M رسالة بوعمامة الى رئيس الجمهورية الفرنسية بتاريخ اكتوبر 1900 ، وكذلك الرسائل المتبادلة بين سي أحمد بن منور واخته لالا ربيعة ، زوج بوعمامة خلال سنة 1905 .

(3) انظر الرسالة الموجهة الى بورنييه في A. NOYER *Les O. Sidi Cheikh et Bouamama*. 1901

حد كبير على حركتهما التجارية القائمة أساسا على وسائل النقل والخدمات الأخرى التي يقدمها اتباع بوعمامة اليهما (1) .

وبينما كان بوعمامة يعمل بالطرق السياسية هذه كان الفرنسيون في الواقع يعملون للقضاء عليه بشتى الأساليب ، ومنها قضية «الأمان» المشار اليها ، لكنهم حينما تأكدوا من فهمهم لهذا الاسلوب فكروا في عملية الاختطاف بمساعدة سي قدور بن حمزة وغيره . وقد اقترح هذا المشروع الرائد قودرون (Dr. Goudron) قائد دائرة البيض العسكرية أثر زيارة له لناحية تابلكوزا بالجنوب ، بعد موافقة مبدئية من الوالي العام في صيف 1895 . ويتلخص المشروع في ارسال اربعمائة شخص من القوم التابعين للحاج الدين (مائتان من قبائل ترافي ، ومائتان من الاغاليكية) لمفاجأة مضارب بوعمامة على وادي زوزفانا وفق طريقة مرسومة لتحقيق الهدف الذي اخفي حتى عن القوم الذين سيشاركون في العملية (2) . لكن هذا المشروع لم يكتب له التنفيذ لصعوبة التقدير الواقعي لقوة بوعمامة ، وكذلك للتخوف من العناصر الاهلية التي ستقوم بالاختطاف فيما لو تفطنت لهدف الحملة أثناء التنفيذ ، وأخيرا لخوفهم من النتائج التي ستترتب عن فشلهم كتزايد نفوذ خصمهم وتصميم المنطقة على المقاومة .

بعد هذه المحاولة لم يعد الفرنسيون يفكرون في الاختطاف عندما ادركوا ما يكنه الاهالي - والقوم ضمنهم - من مشاعر التقديس

(1) 30H.80 ، تقرير من الوالي العام جونار الى دالكاسيه ، وزير الخارجية الفرنسية بتاريخ 15 جوان 1901

(2) 30H.79 . تقارير من الجنرال بواتار (Boitard) قائد ناحية وهران الى الوالي العام بتاريخ 17 أكتوبر 1875 ، و 23 أكتوبر 1895 ، وتقرير آخر من الجنرال Marmet مارمي قائد الناحية بالنيابة الى الوالي العام بتاريخ 9 نوفمبر 1895 .

والولاء لبوعمامة ، ولكن في الامكان خلق منافس له من ضمن أولاد سيدي الشيخ انفسهم ، او من ضمن الزوايا الأخرى ذات النفوذ في الصحراء كعبد السلام الوزاني مثلا .

وبالفعل فقد شجعت سي قدور بن حمزة على منافسة بوعمامة النفوذ على القبائل ، ونيل ما ناله هذا الأخير من الاعتراف من القصر العلوي ، اذ تفيد التقارير بنشاط سي قدور في أوساط القبائل ، ومقابلته لشيوخ قبائل البرابر وذوي منيع بتميمون ، وعن مراسلاته للسلطان العلوي الذي رفض ، حسب نفس التقرير ، التعامل معه (1) . الا أن نشاط سي حمزة لم يسفر عن النتيجة المرجوة على ما يبدو نظرا لمواقفه المتقلبة ، ولم تنضم لصفه سوى عناصر من الشعانبة التي انفصلت عن بوعمامة .

وكان من الطبيعي ان تتعكر العلاقة بين الرجلين بسبب المنافسة التي كانت بينهما حول زعامة أولاد سيدي الشيخ ، والتي حالت دون استجابة سي قدور بن حمزة لدعوة بوعمامة الى الثورة ضد الفرنسيين سنة 1894 ، وان لم تصل الى درجة المواجهة بين الطرفين فانها ظلت في مستوى الاتهام اذ كان بوعمامة في نظر سي قدور « رجلا ذا وجهين وذا ألف لسان» (2) ، بينما هو في نظر بوعمامة « رجلا مثيرا للشغب وليس محل ثقة» (3) .

---

(1) نفس المصدر ، تقرير من الجنرال سوينيه قائد ناحية الجزائر الوسط الى الوالي العام بتاريخ 23 أوت 1894 .

(2) نفس المصدر . تقرير من الوالي العام الى وزير الخارجية الفرنسية بتاريخ سبتمبر 1894 .

(3) نفس المصدر . تقرير من الجنرال بواتار قائد الناحية الوهرانية الى الوالي العام بتاريخ 17 فيفري 1895 .

أما عن عبد السلام الوزاني الذي كانت له اتصالات وثيقة بالمفوضية الفرنسية وبالسلطة الفرنسية بالجزائر فقد كان هو الآخر قد قام بنشاط في غير صالح بوعمامة بصفته صاحب نفوذ ديني عن طريق اعطاء معلومات للفرنسيين عن نشاط بوعمامة بقورارة (1) . وعن طريق مساهمته في مشاريع الهجوم والاختطاف أيضا (2) .

أما الأسلوب الثالث المستعمل فيتمثل في نشاط الديبلوماسية الفرنسية وضغوطها على القصر العلوي كلما وقع حادث من الحوادث على الحدود الجزائرية المغربية .

ويرجع تاريخ الضغط الديبلوماسي الفرنسي على المغرب في الواقع الى عهد الأمير عبد القادر ، ولذلك فان لمحة عن تطور هذا النشاط تبدو مناسبة هنا .

فبدايته كانت في عهد مولاي عبد الرحمن بسبب مقاومة الأمير عبد القادر ، وكانت نتيجته اتفاق لا لا مغنية بتاريخ 18 مارس 1845 ، والقاضي بتقسيم منطقة الحدود الى ثلاث قطاعات ، يمتد القطاع الأول الى ثنية الساسي على بعد 150 كلم من البحر ، ومن هذه النقطة الى مدينة فجيج . وفي نطاق هذا القطاع تم تعيين المراكز والقبائل التابعة لكل طرف ، فللمغرب القصور اش وفجيج ، ومن القبائل

---

(1) نفس المصدر . رسالة من عبد السلام بن العربي الحسني الوزاني الى الوالي العام بتاريخ 1888/4/18 .

(2) نفس المصدر . تقرير من الجنرال ديتري قائد الناحية الوهرانية الى الوالي العام بتاريخ 4 مارس 1892 . وكان عبد السلام الوزاني قد سبق له ان لعب دور الوسيط بين الفرنسيين وكل من سليمان بن وقدور بن حمزة لكنه لم ينجح . أنظر : تفاصيل ذلك في سنة : 1882
Rapport de la mission militaire envoyée au Maroc (mars-avril 1882), Alger.
انظر كذلك = رسالة بوعمامة التي يشير فيها الى تعرضه لحامية الوزاني التي جاءت تهاجمه بتاريخ 4 أفريل 1894 .

المحاية وبني جيل ، وحمّين شعانبة ، وعمور الصحراء ، وأولاد سيدي الشيخ الغرابة . أما القطاع الثالث فهو صحراء في نظر الإتفاق وارضا مشاعة لا تتبع أحدا . ونتيجة لورود العموميات بالنسبة للقطاعين الآخيرين فقد اتخذ الفرنسيون منها اداة تدخل وضغط ، وبالأخص للسماح لهم باستعمال حق المتابعة ضد الثوار الجزائريين الذين كانوا يلتجئون الى الأراضي المغربية ، من ذلك تدخل الديبلوماسية الفرنسية ضد اولاد سيدي الشيخ وممارستها للضغوط لحمل القصر العلوي على ابعاد الثائر سي سليمان بن قدور الى منطقة بالساحل الاطلنطي خلال سنة 1875 . وكان تحركها الثاني في شكل بعثة عسكرية (مارس - افريل 1882) يرأسها الوزير الفرنسي المفوض بطانجة عندئذ اورديقا (Ordega) ، حينما ظهر سي سليمان بن قدور من جديد وشن غارة واسعة على قبائل حمين في نوفمبر 1881 ، وفي اطاره تم الحصول على التعويضات عن الخسائر الناجمة عن الغارة المذكورة (1) ،

(1) يورد التقرير الفرنسي القبائل المغيرة والمغار عليها ، وكذلك الخسائر المادية الناتجة بالشكل التالي : القبائل المغيرة التي كانت بجانب سلمان بن قدور : بنوغيل ، ذوي منيع ، المحاية ، وارزاينة (سعيدة) والجنابع . أما بطون حميان الشفع التي أغير عليها فهي : عكرمة ، الغياطة ، أولاد مسعود ، غياطة ، أولاد أحمد ، أولاد فارس ، بنو مطارف ، وأولاد منصورة . ويفصل التقرير الخسائر المادية هكذا :

2048 جملا بقيمة 100 ف للواحد .	204800 ف
10845 شاة بقيمة 10 ف للشاة	108450 ف
39 جوادا بقيمة 300 ف للواحد	1700 ف
251 حمارا بقيمة 20 ف للواحد	5020 ف
9 بغال بقيمة 200 ف للواحد	1800 ف
أمتعة أخرى قدر قيمتها بـ	97955 ف
	429745 ف

ويفيد احصاء بالضحايا البشرية في صفوف عكرمة ، وشفع وأولاد منصور ، بموت 19 شخصا ، واصابة تسعة بجروح . أنظر : التفاصيل في : H.376, *A.M.G.*
Etat des pertes éprouvées par les tribus des Hamyan Chaafa.... le 17 novembre 1881
وكذلك في = Rapport de la mission militaire... *op., cit.*

والتأكيد على تنفيذ تعهدات سنة 1875 بشأن سيدي الشيخ الغرابة ، والتذكير برسالة سنة 1877 القاضية بالضغط على سي قدور بن حمزة الذي كان هو الآخر ثائرا وقتئذ ، وعدم السماح له باتخاذ الأراضي المغربية منطلقا لهجماته (1) .

أما بالنسبة للضغوط الممارسة بسبب ثورة بوعمامة فقد أشرنا في البداية الى تدخل رجال المخزن لاعتقاله عند رجوعه الى فجيج على أثر اتصال الوالي العام تيرمان بالوزير الفرنسي المفوض بطانجة للضغط على القصر .

ويتمثل هذا الضغط أيضا في الرسالة التي وجهها برتليمي سان هلان ، المكلف بشؤون فرنسا بالمغرب الى محمد برقاش ممثل السلطان بطانجة (وزير الخارجية) يتساءل فيها عن الاخبار القائلة باقدام سكان منطقة تافيلالت على مساعدة بوعمامة وينبه الى ما سيسفر عنه هذا العمل ، ان صح ، من خطورة قد لا تخفى عن جلالة الملك وحكومته ، صديقي فرنسا اللذين لن يسمحا بالحماية والعون في المغرب للاعداء . وقد رد برقاش وكأنه فوجيء بالاخبار التي تضمنتها الرسالة كاتبا «بان هذا العمل لن يقبله جلالة الملك ، وبانه لا يتصور ان يكون هذا قد حدث عند اشراف تافيلالت الذين هم من الاسرة المالكة» ، لكن المكلف الفرنسي أسرع الى الرد لأن يقول بانه في حاجة الى دليل صادق في هذا المجال لاعلام حكومته ، لا الى كلام طيب (2) .

(1) كان رئيس المفوضية الفرنسية بطانجة فارنوييه .Vernouillet قد اثار موضوع اولاد سيدي الشيخ الغرابة مع سلطات فاس ، وذلك أثناء تقديم اوراق اعتماده خلال سنة 1877 .

(2) .30H. 78, *A.O.M* ، رسالة من المكلف الفرنسي بطانجة الى وزير الخارجية الفرنسي بتاريخ 7 نوفمبر 1881 ، ورسالة من محمد برقاش الى المكلف الفرنسي بتاريخ 19 أكتوبر 1881 .

وكان إتجاه بوعمامة الى قورارة والاستقرار بها طويلا نتيجة لهذا الضغط كما اسلفنا القول ، لكنه ما ان رجع الى منطقة فقيق سنة 1896 ، وقيامه بنشاط هناك مقلق للفرنسيين حتى شرعت التقارير العسكرية المرسلة الى الوالي العام تتكلم عن الرجوع الى أسلوب الضغط الديبلوماسي كعمل وحيد للقضاء على بوعمامة (1) ، وابعاده من المنطقة لما له فيها من نفوذ ، ولما يشكله من خطر في وجه سياسة التوغل الفرنسية .

ونتيجة لهذا الضغط وقّع بن سليمان وزير خارجية المغرب بروتوكولا في 20 جويلية سنة 1901 مع دالكاسيه بباريس (2) .

كما جاء إتفاق الجزائر بتاريخ 20 افريل و 7 ماي 1902 بين القباسي وزير الدفاع المغربي بالنيابة والسلطات الفرنسية بالجزائر نتيجة للضغط الديبلوماسي أيضا (3) .

---

(1) نفس المصدر ، 30H.79 تقرير من الجنرال بواتار ، قائد منطقة عين الصفراء الى الوالي العام بتاريخ 14 افريل 1896 .

(2) يرتئ هذا البروتوكول إنشاء مراكز للمراقبة ونقاطا جمركية بين ثنيه الساسي وفجيج ، ويسوي مشكلة زوزفانا ووادي قير بانشاء مراكز للمراقبة ونقاط جمركية . فبالنسبة للمغرب تقام من وراء مدينة فجيج في سيدي الظاهر ، وتلزازا ، وعلى الضفة اليمنى لوادي قير حتى على عشر كيلومترات شمال اقلى ، وبالنسبة للفرنسيين على طول خط جنان الدار على الجانب الشرقي لجبل بشار حتى وادي قير . وينص البروتوكول من جهة أخرى على ان تختار قبائل ذوي منيع واولاد جرير وسكان القصور المتواجدة في هذا المثلث الحكومة التي ستعيش تحت سلطتها ، كما ينص على نقل الرحل ، في حالة اختيارهم للحكومة المغربية ، الى الاراضي الداخلية لهذه . وهذا يعني تحديد مناطق النفوذ الفرنسية ، ووضع حد للعمل المغربي نحو الجنوب .

انظر: *Archives du Maroc*, 3H.20, *A.M.G.*

(3) يقضى هذا الاتفاق ضبط نظام الجمارك والمراكز والأسواق ، ابتداء من البحر الى

وفي هذا الجو الضاغط لم يكن بوعمامة في الواقع يجهل نتائجه البعيدة والقريبة ، كما لم يكن يجهل الوضع الداخلي في المغرب والمشاكل التي كان يعاني منها القصر العلوي وكذلك الوضع المتوتر بمنطقة وجدة ، واخبار ثورة مدعى العرش المسمى مولاي أمحمد والملقب «ببوحمارة» . وامام هذه الاحداث كان لابد من الاستعداد سياسيا للحيلولة دون التدخل الفرنسي المتزايد ، وعسكريا لمواجهة تكتيك الجنرال ليوتيه ضد مختلف القبائل على الحدود (1) .

وقد كان تهديد سي محمد القباسي وزير الدفاع المغربي لبوعمامة ، ومطالبته باختيار احدى الجنسيتين الجزائرية أو المغربية ، والخروج من فجيج ، وتهديداته أيضا للقبائل على الحدود باخضاعها بمساعدة الجيش الفرنسي في مطلع سنة 1902 ، تأكيدا لما كان شائعا في المنطقة عن خضوع مولاي عبد العزيز لإدارة الفرنسيين ، وعن تقاعسه في وضع حد للنفوذ الفرنسي المتزايد ولتدخلاته السافرة . وبهذا الصدد قام بوعمامة بمراسلة قاضى وجدة يخبره بنشاط القباسي المعادي للإسلام ، معبرا عن أمله في فشل مشاريعه الداعية الى انحياز المسلمين لصف الكفار بدل العمل على محاربتهم (2) .

ومنذ هذا التاريخ سيلتجيء بوعمامة الى الأسلوب الحربي من جديد بعد توجهه الى الشمال عند قبائل بني جيل بجبل الحوانت مع الابقاء على الاتصال الوثيق بمختلف الشخصيات على جانبي الحدود ،

---

(1) كان الجنرال ليوتيه قد احدث تنظيما جديدا ضمن جيشه ، يتمثل في 3 وحدات أساسية : الوحدات الثابتة ، والوحدات المتنقلة ، ووحدات الدعم ، للعمل أساسا ضد بوعمامة واتباعه في الجهة الغربية من الحدود ، وضد ذوي منيع وأولاد جرير بالجنوب الغربي ، فضلا عن اهتمامه بالجانب الاداري والسياسي وذلك باقامته مراكز تجارية حول النقاط العسكرية لتكون اداة اغراء واجتذاب .

Notice sur Bouamama.16H.80, *A.O.M.*

وبسكان فجيج والبرابر وذوي منيع بالجنوب ، فضلا عن بعث رسله الى قبائل متليلي والقليعة استعدادا لمضادة سياسة مولاي عبد العزيز المسالمة للفرنسيين ومحاربتها .

ولا شك أن له يدا في الوقائع التي دارت بين الفرنسيين والبرابر في نخيلة بتاريخ 25 جويلية 1903 ، وفي الهجوم الواسع على مدينة تاغيت بجبل بشار وحصاره مدة أربعة أيام ، وفي نصب كمائن للطوابير الفرنسية بالمنقار بتاريخ 2 سبتمبر 1903 (1) ، والقاء خسائر بوحدات النقيب فوشي (Vauchy) ، وتنظيم حملات ساحلة ـ متارفة -Sahela Metarfa.)) ، وعلى شروين (Charrouine) وتميمون (2) .

وكانت هذه بمثابة رد فعل على قنبلة الفرنسيين لقصر فرناقة بفجيج بتاريخ 8 جوان 1903 .

وفي هذه الفترة بالذات أي في أواخر سنة 1903 واوائل سنة 1904 أقدم بوعمامة على التحالف مع مدعي العرش المغربي المسمي مولاي امحمد (3) . وتكشف الرسائل التي كان يتبادلها احمد بن منور ابن عم بوعمامة مع اخته لالا ربيعة زوج بوعمامة عن الدوافع التي دفعت هذا الأخير لمساندة «الرقى» ولعل من بينها شعور بوعمامة واتباعه بشرعية ثورة «الرقى» التي كانت تترجم رفض السكان لسياسة مولاي عبد العزيز الموالية للاجانب ، والخاضعة ، بالاخص ، للنفوذ

---

(1) نفس المصدر.

(2) Afrique française. 1903. pp.173,174.

(3) اما عن حقيقته فهو الجيلالي الزرهوني من اولاد يوسف بجبال زرهون ، اعلن الثورة ضد مولاي عبد العزيز في سنة 1902 ، وحقق في البداية انتصارات باهرة في أواخر سنة 1902 بقرب تازا ، عاصمة حركته . وكثير ما كان يلقب «بالرقي» استهزاء لأن معظم الثائرين ضد سلاطين المغرب كانوا من قبائل الرواقة ، فصار لقب «الرقي» يطلق على كل ثائر ضد العرش ولو لم يكن روقيا في الأصل .

الفرنسي ، واعتبارهم للسلطان عبد العزيز على انه خارج عن الشرع الاسلامي ما دام يقتل المسلمين ترضية للأجانب ، فهو على حد قول احمد بن منور «لا يحترم حتى اجداده ، وان انتهاكه لحرم ضريح مولاي ادريس بتتبعه لاحد المتدينين المغاربة وقتله لازال عالقا بالاذهان» (1) . ولذا فإن طاعته لم تعد واجبة . ومن هنا يمكن القول بأن بوعمامة كان من ضمن صف الزوايا والاشراف المتحفظين ازاء موضوع الاصلاحات المزمع اجراؤها في البلاد على يد الاجانب ، ويرى بأنه اذا كان ولابد منها فهي عن طريق المساعدات العثمانية والشرقية .

وتكشف هذه الرسائل أيضا عن مدى الأمل المعلق عن الامدادات المنتظرة من الشرق ، وتكشف اكثر عن درجة العلم بالأحداث المحلية والدولية ، وعن مستوى الوعي بنشاط المفوضيات الاجنبية بطانجة ، والحرب اليابانية الروسية ، ومواقف الدول منها ، والتكتلات الأممية وما الى ذلك من معاهدات واتفاقات دولية (2) .

ولعل من العوامل التي ساعدت بوعمامة على اتخاذ مواقفه لقاءه بالأمير عبد المالك بن الامير الحاج عبد القادر خلال سنة 1903 ، وان كنا نجهل ما دار خلال ذلك اللقاء فان موقف الأمير عبد المالك في البداية لصالح مدعي العرش المغربي كان حافزا لبوعمامة على اتخاذ موقفه المؤيد «للرقي» هو الآخر . ولا يستبعد أن يكون موقف سي الطيب بوعمامة المتغير من تأثير الأمير عبد المالك أيضا ، وذلك عندما قرر

---

(1) 30H.80 . رسالة من أحمد بن منور الى اخته لالا ربيعة وابنها سي الطيب (بدون تاريخ) .

(2) نفس المصدر . رسالة من ربيعة بنت منور الى اخيها احمد بن منور ، ترجمت بين ونيف بتاريخ 11 مارس 1905 . ورسالة ثانية (بدون تاريخ) .

الاثنان التخلي عن «الرقي» والانضمام الى صف المخزن سنة 1905 ، عندما شرع هذا الأخير في سياسة التقرب من الباب العالي ، وقدوم الأمير محيى الدين أخ الأمير عبد المالك لتقلد مهام السفارة في طانجة ، في حين بقي بوعمامة الوالد مستمرا في موقفه المساند «للرقي» (1) بحيث خاض معه معارك منذ بداية التحالف الى سنة 1907 ، اشهرها معركة سمامير بتاريخ جانفي 1904 بقرب وجدة والتي استشهد فيها شقيق بوعمامة محمد بلحاج مع رفاق آخرين له كالمنور العكرمي ، والسيد محمد بلمعمر من أولاد سيدي الحاج أحمد (2) ومعركة التاسع من أفريل سنة 1905 التي كان فيها جيشه بالجناح الأيمن في الهجوم على وجدة . والمتكون من أولاد سيدي الشيخ والشعانبة يدعمهم الزكارة وبنو يعلى ،

---

(1) يبدو أن المخزن قام بمحاولات لكسب تأييد بوعمامة الاب ، الا ان تقريرا من الوالي العام الى وزير الحربية يتحدث عن العضب الشديد الذي غضبه الاب على ابنه بسبب التجاء هذا الأخير الى وجدة ، ومن مظاهر ذلك الغضب قيامه باحراق الهدايا الثمينة التي وردت من المخزن بعد جمعها ، وعلى مرأى من جميع الناس . أنظر: *A.O.M.* , 3H.20 , *Archives du Maroc*, 3H.20, *A.M.G.* ، تقرير بتاريخ 30 ماي 1905 .

(2) *A.O.M.* ,30H.80 . تذكر الرسالة التي بعثتها لالا ربيعة الى اخيها بشأن هذه المعركة ، والخسائر التي أصابت رجال المخزن فكانت 12 قتيلا و 50 جريحا وخسر 60 حصانا . وتتكلم الرسالة من جهة أخرى عن انزعاج الأمير عبد المالك وسفره الى طانجة بدعوة من مولاي عبد العزيز الذي اقترح عليه قيادة جيشه ورد الأمير عليه بقوله : «كيف تفكر في مقاتلة شيخنا (بوعمامة) الذي تحت تصرفه ثمانمائة من امهر القناصة والسلطان «الرقي» الذي تتزايد قوته يوما بعد يوم» . الا ان التقارير الفرنسية من جهتها تتحدث في هذا الوقت عن بداية التداعي في جانب مدعي العرش بسبب هروب الأمير عبد المالك الى طانجة ، وتخلي سي الطيب عنه ولجوئه الى امليلة ، وكتابته لرسالة الى أحد أقاربه بفجيج يشرح فيها وقوفه بجانب عبد العزيز بعد ما تبين له أن مدعي العرش ليس هو في واقع الأمر مولاي امحمد وأنه في حقيقته لا شيء ، وان ما اكتسبه الى حدّ الآن من نصر وسمعة انما كان بفضله وفضل والده . أنظر : 3H.20 *Archives du Maroc*, تقرير من الوالي العام الى وزير الحربية بتاريخ 28 افريل 1905 .

والتي قتل فيها سبعة اشخاص ، وجرح اثناءها ستة بين العناصر التابعة لبوعمامة (1) .

وكانت المعركة الثالثة الشهيرة ، والتي راسل بشأنها أولاد سيدي الشيخ اخوانهم بفجيج هي التي دارت رحاها خلال التاسع والعاشر والحادي عشر من شهر جويلية سنة 1905 ، والتي تكبد فيها رجال المخزن ، بناء على الرسالة ، خسائر كبيرة بالرغم من استعمالهم للمدافع اثناء تلك المعركة ، قدرتها الرسالة بما يزيد عن مائتين وخمسين قتيلا ، مقابل عشرة جرحى ، وثمانية عشر قتيلا في صفوف رجال بوعمامة ومن بينهم المقدم ابن عبد الله ، والسوسي الشعني ، ومحمد بن المبارك الحرطاني ، وسيدي بوحفص بن الاحسن واخرون من أولاد سيدي عبد الحاكم (2) .

والى جانب المعارك الثلاثة الكبرى المذكورة ، كانت هناك هجمات لوحدات بوعمامة على طرفي الحدود ضد الموالين سواء للمخزن او للفرنسيين ، كهجوم الشعانبة بتاريخ 20 ماي 1905 على عناصر من المحاية وغنم مواشيها أثر التجائها لمناطق النفوذ الفرنسي (دائرة العريشة) (3) ، وكذلك محاولتان اخريان لهم بتاريخ 13 مارس

---

(1) *Archives du Maroc*, 3H.20, *A.M.G.* تقرير من الوالي العام الى وزير الحربية بتاريخ 3 مارس 1905 .

(2) للمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة ، أنظر رسالة من اولاد سيدي الشيخ الى اخوانهم بفجيج ، وتقريرا من الجنرال هرسون (Herson) قائد ناحية وهران الى الوالي العام بتاريخ 24 جويلية 1905 في: *A.O.M.* ,30H.80

(3) نفس المصدر ، برقية من الوالي العام الى كل من وزير الداخلية ووزير الخارجية بتاريخ 23 ماي 1905 .

و 20 منه سنة 1905 بدائرة مغنية (1) . في حين تتكلم رسالة من لالا ربيعة الى اخيها سي احمد بتاريخ افريل سنة 1905 عن هجمة قوامها خمسمائة فارس ضد قبائل سجاع وانقاد وبني خالد ، وهي قبائل مغربية موالية للمخزن ، انتزعت منها 5000 شاة ، بعد معركة مع رجال المخزن جاؤوا لنجدتها تكبدوا فيها خسائر جسيمة (1) .

وهكذا نشاهد بوعمامة يقاوم على جبهتين متحالفتين ضده . في الوقت الذي كان موضوع ضغط ومساومة من قبل المخزن بسبب ابنه الطيب المعتقل بفاس (2) . وواضح ان تصرف القصر العلوي كان يهدف الى ارغام بوعمامة على الخضوع كشرط للافراج عن ولده ، في حين لم يزده هذا التصرف سوى امعان في مساندة «الرقي» والتبشيع بتقلبات المخزن وغدره في اعين الناس ، وتصميما على المقاومة أيضا كما يتضح من خلال رسالة بعث بها الى قايد قبيلة بني واسين بعد ان تساءل هذا الأخير في رسالة الى بوعمامة عن مدى صحة الخبر القائل بطلبه «الأمان» من الكولونيين (3) قائلا «اني لأعجب من تساؤلكم ذاك ، وهل ذلك ممكن ؟ وأي فعل حسن فعلوه معي سواء

---

(1) نفس المصدر . رسالة من ربيعة زوج بوعمامة الى اخيها احمد بن منور (افريل 1905) .

(2) في رسالة من سي الطيب الى الوالي العام يقول فيها بانه كان ضحية ظلم وجور من قبل السلطان العلوي بعد ان حصل منه على «الامان» وقصد وجدة بعد ان تبين له «الرقي» على حقيقته . وتتكلم التقارير الفرنسية من جهتها على الحفاوة البالغة التي استقبل بها سي الطيب بوجدة في بداية الامر ، لكنه سرعان ما سيق الى احد سجون فاس مكبلا بالحديد ومغللا بالسلاسل . انظر : رسالة من سي الطيب الى الوالي العام بالجزائر بتاريخ 23 فيفري 1906 في . *A.O.M.* 30H.80, . وانظر كذلك : *A.M.G.* 3H.20, *Archives du Maroc*. ، تقرير الوالي العام الى وزير الحربية بتاريخ 30 ماي 1905 .

نسبة الى رجال الكولونيل ماك ليّان (Mac.-Léon).

في الماضي أو الحاضر ... انظر الى فعلهم بابني سي الطيب الذي قصدهم عن طواعية ، انني لن أعود ابدا الى المخزن» (1) .

وعندما أدرك سي الطيب موقف والده من المخزن كاتب الوالي العام لكي يتدخل لدى القصر العلوي لاطلاق سراحه ، وكلف احمد بن منور وسيطا ليتحادث باسمه مع الفرنسيين في امره (2) . وهكذا اصبحت قضية سي الطيب موضوعا للمفاوضات السلطتين الفرنسية والعلوية ، ووسيلة ضغط جديدة على والده بوعمامة (3) .

وكان منتظرا وطبيعيا أن يفوز الفرنسيون بالقضية بالنظر الى الضعف الذي آل اليه القصر ، وبالنظر الى الفتن السائدة ، والقلاقل التي كانت تجتاح البلاد طولا وعرضا .

وعلى أي حال فاذا كان الفرنسيون قد توصلوا الى التأثير على بوعمامة بتخليص ولده سي الطيب من مصير مجهول ، ووضعه بدورهم تحت الاقامة الجبرية بالأغواط (4) فانهم لم يحققوا هدفهم من وراء

---

(1) رسالة من بوعمامة الى قائد بني واسين بتاريخ 1902/2/7 .

(2) رسالة من سي الطيب الى الوالي العام بتاريخ 23 فيفري 1906 .

(3) عندما ارسل مولاي عبد العزيز عمه مولاي مصطفى الى منطقة وجدة للتفاوض مع بوعمامة في محاولة لاخضاعه أسرع الوزير الفرنسي المقيم بطانجة بتوجيه خطاب الى ابن سليمان وزير الخارجية طالبا منه نقل سي الطيب بوعمامة الى طنجة على وجه السرعة حيث كانت هناك باخرة فرنسية في انتظاره لتنقله الى الجزائر ، وهذا على حد تعبيره بأمر من حكومته الجمهورية الفرنسية ، مضيفا بأن أي تأخير في سفر بوعمامة يكون المخزن هو المسؤول عليه انظر : مراسلة بين الوزير الفرنسي بطانجة وجونار بتاريخ 18 جوان 1906 ، وأخرى بين الوزير الفرنسي ووزير الخارجية بتاريخ 5 جوان 1906 .

(4) ظل سي الطيب سجين مدينة فاس طيلة سنة تقريبا من جويلية سنة 1905 الى ان نقله الفرنسيون الى الجزائر خلال شهر جوان 1906 ، ومنها نقل الى مدينة الاغواط مكان اقامته برفقة ابن عمه سي الشيخ بن بوحفص بتاريخ 10 جويلية 1906 ، وبها تم زواجه بفرحوح بنت سي محمد بن سي مبروك بن عزو ، وهي حفيدة سي مبروك بن عزو ، المنتسب الى الطريقة

عملهم هذا ، ولا من أساليب الضغط اللاحقة ، لأن موقفه يتلخص فيما قاله لابن عمه احمد بن منور بانه لن يستسلم ما بقي حيا لا للفرنسيين ولا للسلطان مولاي عبد العزيز ، وبانه على اتم الاستعداد اذا اضطرته الظروف لأن يلتجيء الى الجنوب من جديد بحثا عن الاستقلال والحرية (1) .

لكن ظروفه الصحية كانت في تدهور سريع منذ هذا التاريخ بالاضافة الى سنة المتقدمة التي اعجزته عن العمل الحربي ، وحتى عن التنقل حيث يرغب ، واجبرته على العمل بالاسلوب السياسي من جديد ، خاصة وان الظروف الداخلية بالزاوية والظروف الخارجية المحيطة كانت تتطلب ذلك ، وبالتدريج أخذ زمام الأمور ينتقل من يده الى يدي كل من ابنه وزوجه لالا وبيعة .

وكان على سي الطيب بعد ان انتقل والده الى رحمة الله يعين سيدي ملوك مع غروب شمس اليوم السابع من شهر أكتوبر سنة 1908 أن يتولى أمور الزاوية وان يحل مشاكلها المعقدة ، ويضمن الأمن لكل اتباعها الذين ساندوا والده ، ورافقوه في كفاحه مدة ربع قرن من الزمن ضد الفرنسيين وسياستهم في كل من الجزائر والمغرب .

الرحمانية بدائرة الاغواط ، وان كان اصله من طولقا . وقد تم زواجه بتاريخ 7 فيفري 1907 وبموافقة الوالي العام . بعد فشل كل من هذا الاخير وسي الطيب نفسه في الحصول على موافقة والده محمد بن العربي (بوعمامة) بالسماح لعائلته واولاده للحاق به الى الاغواط ، وعندما شعر الفرنسيون بأن رجوع سي الطيب الى منطقة الحدود يخدم قضيتهم سمحوا له بالرجوع الى هناك ، وذلك في أواخر شهر جويلية سنة 1907 . انظر: العديد من المراسلات في 30H.80, *A.O.M.*

---

(1) رسالة من القائد العسكري لناحية وهران الى الوالي العام بتاريخ 13 مارس 1906 .

وكخاتمة لهذا البحث يمكننا اثبات الحقائق التالية :

وأولها : ما يتعلق بشخص بوعمامة كرجل تتوفر فيه عناصر القيادة كالصبر على المكاره والثبات على المبدإ والتفطن لكيد الاعداء ، وتفهم الظروف المحيطة بالعمل العسكري والسياسي ، والعمل خلالها بايمان قوي وحذر شديد ، وفطنة خارقة ومرونة نادرة . وهذا ما اكسبه مناعة طويلة ضد محاولات القبض عليه ، وسمح لحركته بأن تكتسي صفة أطول حركة ضد الاحتلال الفرنسي ، وتمكنه من ان يكون الوحيد من بين قادة حركات المقاومة الذي لم ينل منه الفرنسيون بطريقة او بأخرى الى ان مات حتف انفه .

ثانيتها : غلبة الطابع السياسي على هذه المرحلة (1883 ـ 1908) التي استعملت فيها قضية «الأمان» كأسلوب للعمل السياسي لا كهدف ، واستخدام المراسلات والوساطات كعناصر للمفاوضات بينه وبين الفرنسيين ، مكنته من تقوية نفوذه ضمن دائرته الخاصة ، وفي الأوساط القبلية ، ونشر اخباره على نطاق واسع . ومن ثمة كانت هذه الحركة بما تخللتها من مفاوضات ومراسلات رسمية اقرب ـ من هذا الجانب ـ الى حركتي الأمير عبد القادر وأحمد باي منها الى الحركات اللاحقة لهما .

ثالثتها : كانت حركة بوعمامة حركة دينية سياسية ، منطلقها زاوية مغرار التحتاني بما كان لديها من نفوذ روحي وقوة تأثير . هدفها سياسي قومي ، وشعارها مقاومة الاستعمار تحت لواء الجهاد وراية الإسلام ، وقد ظلت هذه الزاوية المتنقلة طيلة هذه الفترة تشكل خلية تلتف حولها القبائل الصحراوية ، ورابطة بين المجموعات السكنية بالمنطقة ، يؤمها شيخ يجمع الى جانب الورع والتقى موهبة القيادة الحربية ، والمناورة السياسية ، حريص على جمع كلمة المسلمين ، وخدمة

الإسلام عقيدة وعملا (1) . ومن ثمة يمكن اعتبار هذه الزاوية نموذجا للدور الايجابي الذي اضطلعت به بعض الزوايا ، والمتمثل في رفضها للإستغلال والاستعمار .

رابعتها : تطور هذه الحركة بتأثير الظروف ، تنظيما واعدادا ، وتطلعا الى مستوى البحث عن مجال جغرافي وبشري تعمل ضمنه بكامل الحرية وفي معزل عن الضغوط ، ومن ثمة سعيها لكسب الاعتراف بهذا الاطار الضروري للعمل ، ثم تطورت أكثر مع مطلع القرن العشرين لتحدد موقفها من الصراعات الدولية ، وبالأخص تجاه النزاع القائم على مراكش ، فعملت جاهدة على مكافحة النفوذ الفرنسي على جانبي الحدود ، رافضة لسياسة الضغط التي كان يمثلها مولاي عبد العزيز ، واقفة بجانب كل عمل سياسي أو حربي من شأنه أن يدعم الإسلام ويخدم المسلمين مهما كان مصدره .

خامستها : يمكن اعتبار ثورة بوعمامة بمرحلتيها السياسية والعسكرية رمزا حيا لوحدة الكفاح على مستوى المغرب العربي ضد التيار الاستعماري والاحتلال الفرنسي ، بحكم العلاقة الموجودة بين هذه الثورة والغزو الفرنسي لتونس سنة 1881 . وللجهاد الذي قامت به المجموعات السكنية المغربية والجزائرية جنبا الى جنب ضد الفرنسيين على طول الحدود ، وطيلة فترة المقاومة .

---

(1) بهذا الصدد انظر الخاتمين المستعملين في مراسلات بوعمامة ، واللذين يعكسان جانبا من المباديء التي كانت تقوم عليها زاويته . فالخاتم الاول المستعمل خلال سنة 1888 كان دائريا وبداخله «خديم اهل الله ، ابى عمامة بن العربي أمنه الله آمين . لا اله الا الله محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .» اما الثاني الذي استعمل منذ سنة 1896 الى نهاية الثورة فكان هو ايضا دائريا وبه «ابى عمامة خلق الله ، محمد ، الحقير ، الذليل» ، اي المتواضع ، الخاشع لربه .

ملاحظات حول مختلف رسائل بوعمامة

1 ـ مجمل هذه الرسائل مكتوب بأمر من بوعمامة او باذن منه إلا واحدة كتبها هو بخط يده (1) ، وهي الرسالة الاولى في هذه المجموعة .

2 ـ كل رسالة بها خاتمه هي صورة طبق الأصل بالارشيف الوطني لما وراء البحار بمدينة ايكس . أما التي لا تحمل خاتمه فهي محتوى لرسائل أصلية ، نقله الكتاب والمترجمون بكتاباتهم الخاصة ، أما النسخ الاصلية فاننا لم نعثر عليها .

3 ـ وهناك ترجمة لرسائل أخرى لبوعمامة ، استفدنا منها في هذا البحث ، ولكن الأصل العربي لم نعثر عليه اثناء بحثنا في الارشيف .

4 ـ وبما ان معظم هذه الرسائل بالعامية فقد تركناها على أصلها دون وضع مصطلح (كذا) للتنبيه على الخطأ ، واقتصرنا على شرح بعض الكلمات او توضيح بعض التعابير التي وردت فيها غامضة .

---

(1) انظر: رسالة اخرى بخط يد بوعمامة في القسم الأول من البحث المخصص للجانب العسكري ، من ثورة بوعمامة (1881 ـ 1883) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981 .

رسالة من بوعمامة الى القياد (1888)

الحمد لله وصلى الله على الحبيب وآله .

من كاتب الحروف بيده الفانية ابى عمامة الشيخ الى حضرت القايد لخضر ولد العربي ، وعبد القادر ولد المأمون ، بعد وصلني جوابوكم على بال الاخبار فليكون في علميكم خير ، لا ما يشوش البال الا الصراق الذي زجرناهم وهم بقرت (1) الا محارزة ومتع طلمين . ليس لنا بهم خبر ولا لنا عليهم سبيل . انهم خرجو زمراتينا بأمر المخزن ، وفعلوا ما سمعت في الحمر . وهم الى الآن (...) (2) يوشوشو الدولتين بالصرقة وليس هم معى ، اني طردتهم بأحد وربعين رجول وسمعنا بهم نهضوا نحو الارباع ، ومنهم من صرف له عبدين يأتيه بأهله ، وقدم لاخرته ؟ بأحد عشر خيمة (3) والباقي فيهم هو فطلمين (4) مع (...) (5) والاخنافسة . اما من هو معى لا تحيرو منه نشاء الله . ولا نقدر نكن

---

(1) قرية ، اوقصر .

(2) كلمة غير مفهومة .

(3) المقصود بهذا التعبير هو هناك من ارسل عبيده ليأتيه باهله ، وقد التحقت بهم فعلا 11 خيمة .

(4) ومن بقي منهم موجود في طلمين (قصر) .

(5) كلمة غير مفهومة .

خلطين الفارقين (1) وكل ما يوشوش البال نعلم به الحكام مع الامين (2)، والناس كلوها تقول ابى عمامة كل ما يتوقعو لكن حشى ؟ الله . الكاذب منعول من كان يوشوش الناس ويأمر بالفساد اني عالم به . ولو اتاني رسول صاحب الاعقل لاخبرته ... (3) بابيل ذكروها قدمو به ناس الى حضر الابربر يبعوها. فمنهم من هو من طعت الكفار، ومنهم من الناس الذين طردناهم . وكل واحد باسمه معين في أي أرض هو فيها بتحقيق . وكل من ورد عليك اقتله او مكنه للحكام ولا ... (4) مع الله سوى من سرحته أنا بطابع . وكل من لا يخاف الله يفعل غراض نفسه ويجلب الهلك لنفسه و (للاخرين) ولا نرضى بمن يوشوش . سو من اذنى نرد انا على نفسي (5) والله شاهد ورقيب . ومن ذو قدر الله ما صربيننا وبين الحكام الا الآن ما ظلموني ولا فعلو فيا شر . ولا اذول أحد من اصحابي ،.ولا شوشوه والله لا يحب الظلم وكيف انا نامر عليهم يفعل فيهم الشر وأي سباب . وأعلم كل الناس يحب الفتان من خصاصة عقوليهم ، ولا نرضا بما يقولو . وكل من كان الفتنا بين الفريقين لعنه الله ، وذنوب الخلق كله وكل ذماته . ولا تصغ لكلام الناس . كل نعمت له حسود والله لا يوحب الظلم . ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه . والله اسمه الحق ويعد بالحق . ولو وجدنا راجول من صاحب الحكم قدم لنا الا حققنا له الأومور كلوها . ولويتنى فسيان (6) والاقبطان

(1) المقصود بالفريقين السلطتين المغربية والفرنسية .

(2) عامل المخزن .

(3) كلمة غير مفهومة .

(4) كلمة غير مفهومة .

(5) المقصود من هذه الجملة كل من اراد ان يلحق بنا الاذى قاومناه وسندافع عن انفسنا .

(6) ليوتنان = رتبة عسكرية ـ ملازم أول .

الا ينضر بعينه بتحقيق . وكل ما يصير الامر طعاتيهم يمكنو ببعضيهم وهم مشتاركين في الصرقت . وكل ما هو واقع في الصحرت انى نوعلم به الأمين مع الحكام حتا يتحقق الا من الفساد ومن هو خارج . والله يحكم بالحق وهو خير الحاكمين . وامرنا الله بقلة (بقتل ؟) الباطل . وسلم ...(1)

(1) جملة أخيرة في الرسالة ، لم نتمكن من قراءتها .

رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري لدائرة غرداية (26 افريل 1888)

هذه نسخة جواب

الحمد لله وحده

الطابع خديم اهل الله ابى عمامة بن العربي أمنه الله آمين الدايرة متاعت الطابع لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جـواب

الى المعظم حاكم بيروا غرداية وساير عمالتها السلام عليك ، اما بعد كيف بك يا عجابة تفعل الشر فيمن ينسب علينا . وأحنا واياك في الخير التام . وكل من ينسب عليك وسمعنا به نفرحوا به ان أقدم نحونا ونتهلوا فيه ، ولا يرى في نواحنا الا الخير ، يأكل ويشرب حتى يرجع لك في الأمان . وقد اتونا الشعانبة مرارا بعد مرارا . وقد علمنا بهم بأنك رسلتهم ، ولا فعلنا معهم الا الخير ، وكذلك الحاج محمد ولد سيدي الحاج عيسى الطبيب وصاحبه اليعقوبي خليفة القايد متاعهم وامثالهم من الناس الذين يأتون من ايالتك ، واحنا ناس مسكين ولا نحب الخلاط . وقد سكنا تلك البلاد الا من اجل لا نحب خلاط لأن ناسها مساكين وهي ضعيفة كما علمت . وقد رسلت لك بجمع بن عبد الرحمن ، وقد رسلت له امهارة يقلتوه (يقتلوه) ، وكذلك

رسلته مرة أخرى وردته الناس ، ورجع هاربا . أما احنا رانا في ثنية تردها الناس ويقدم عندنا كل واحد من سرحته لها يقضى مصالحه ويرجع سالما ولا تعرض له . وانت راك تقبض من ينسب علينا ومن وصلنا ، واخذت رأي الشياطين والخلاطين . واليوم تقبض عشرة تهرب مائية . واما احنا ما عندنا حبيب الا الكاذبين الذين يبغون الخلاط ينوظ ، يقوضون بيننا وبينك لكي ينوض اشواش . واليوم انت حين راك تفعل هذا الامر بانك حبيت الخلاط . وانا لا نتبعوك فيه ، ونعلموا بك الحكام الكبار الذي بيننا وبينهم الكلام . وما علمناك بهذا الكلام الا نحب الهناء والعافية وقلت التشواش ، واما انت الى دمت في هذا الامر تقبض مَن ينسب علينا بالكذب وتأخذ رأي الخلاطين فتهرب الناس وينوظ التشواش وتحسبه علينا . وانت الذي فعلته لان الاعتراض على الكذب والمسامحة تدوم العافية والهناء في الطاعة ، واحنا لا نفعلوا شيء . لاكن رانا نعلموا الحكام الكبار . والسلام عن اذن ابى عمامة بن العربي .

بن الحرمة ءامنه الله ءامين (1)

---

(1) المصدر : 30H.79, A.O.M.

الحمد لله وحده   هذه نسخة جواب

الطابع خديم اهل الله ابي عمامة بن العربي امنه الله امين
الدايرة منا عت الطابع لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

جواب

الى المعظم حاكم تيارت وا عمر دارية وساير عمالتها السلام عليك اما بعد كيف
بك يا عجابة تفعل الشي فيمن ينسب علينا . واحنا وايلك في الخير التام وكل من
ينسب عليك وسمعنا به نرحوا به ا رافدتم نحوذا ونتهلوا فيه ولا يرى
في نواحنا الا الخير ياكل ويشرب حتى يرجع لك في الامان وقد اتونا الشعانبة
مرارا بعد مرارا وقد علمنا بهم بانك رسلتهم ولا وجانا منهم الا الخير
وكذلك الحاج محمد ولد سيدي الحاج عيسى الطبيب وصاحبه اليعقوبي
خليفة القايد منا عهم وامثالهم من الناس الذين يا تون من ايالتك واحنا
ناس مسكين ولا نحب الخلاط وقد سكنا تلك البلاد الا من اجل لا نحب خلاط
ولا ناسها مساكين وهي ضعيفة كما علمت وقد رسلت لك الجمع بن عبد الرحمان
وقد رسلت له امهاره يغلتوه وكذلك رسلته مرة اخرى وردته الناس
ورجع هاربا واما احنا رانا في ثنية تردها الناس ويقدم عندنا كل
واحد من سرحته لها يقضى مصالحه ويرجع سالما ولا تعرض له وانت
راك تقبض من ينسب علينا ومن وصلنا واخذت رايي الشياطين والخلاطين
واليوم تقبض عشرة تهرب مائية واما احنا ما عندنا حبيب الا الكاذبين
الذين يبغون الخلاط ينوظ يقوضون بيننا وبينك لكي ينوض اشواش
واليوم انت حين راك تفعل هذا الامر بانك حبيت الخلاط وانا لا نتبعوك
فيه ونعلموا بك الحكام الكبار الذي بيننا وبينهم الكلام وما علمناك
بهذا الكلام الا نحب الهناء والعافية وقلت التشواش واما انت الى دمت
في هذا الامر تقبض من ينسب علينا بالكذب وتاخذ راي الخلاطين فتهرب
الناس الينا وينوظ التشواش وتحسبه علينا وانت الذي فعلته لا لاعتراض
على الكذب والمسامحة تدوم العافية والهناء في الطاعة واحنا لا نفعلوا
شيء لاكن رانا نعلموا الحكام الكبار والسلام : عن اذن ابي عمامة
بن العربي بن الحرمة امنه
الله ءامين

رسالة من بوعمامة الى سي قدور بن حمزة ـ رئيس اولاد سيدي الشيخ الشراقة

بتاريخ (ماي ـ جوان 1888)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله على سلامتكم وعفياتكم ، والحمد لله على هذه السعة التي انتم فيها هانيين . اخينا سيد قدور بن سيدنا حمزة . وعليك السلام والرحمة والبركات تعمك وتعم جميع من هومنك فاليك . اعلمك الله خير وعافية فان الابرابر متقاتلين بيهم ايات واحليم . والمخزن عندهم . وكذالك المخزن عند سيد محمد العرب من اجل الكفار قالوا لمولي الحسان لا نومين في سيد محمد العربي (1) الا اذا اتضمنه أنه متفق مع سيد قدور بن حمزة وابو عمامة لابد لك ان تضمنه ، فصرف له المخزن ستين عود باقية عنده . ومولى الحسان ازال (2) باساقيت الحمر وولد موسى ازال في العداوت مع الصلطان على سد محمد بن عبد الله القندصي صرف له الصلطان بالقدوم فأب ، وبقي حتى سمع بان الصلطان قدم

---

(1) هو رئيس المداغرة ، وشيخ البرابر ، كان يقيم بمداغرة بتافيلالت ، وينتمي الى الطريقة الدرقاوية .

(2) معناه لم يعد موجودا .

حارك (1) لساقية المذكورة ، وقدم الافكر وبات عند امقدم له ورجع هارب . والمخزن لناحية قير وقال لذومنيع اني سمعتكم تتصوقو مع الكفار ، كفوا ايديكم حتى يتي الصلطان عنده القدوم لنحية تفلالت . وذو منيع مختلفين (2) وكذلك اولد اخرير مخيليفين على بال اولاد بلقيز . والدنيا هاينة لا ما يوشوش البال ، وسمعنا بان بيديك بطاقة لنا اني صرفت الكفار لكي نوسخوك معهم ، لكن هل هي من عند والا لي بها علم ، فاعلم وحقق الشفعت لي في محمد وهو برء منى وانا باره منه ، لا نرضو بذلك يكن بين المسلمين ، وكيف نرضو بالكفار يتضر بوحد منا . فحاش ولله ، ولا تجعلها في قلبك سوى اذا صدر شيء من جهة راجل كان عندى منذ سنين والعام الماضي فرقني ، وكنت نصرفه للمصالح ونطبع له في الكاغط بلا كتبت ، وطبعت له في العام الماضي الذي فرقاني فيه اثن عشار طابع كانقادم لنحية ابنجيل مع الامهاية ، ولم يرجع لي الا الآن . هل كتب على لسانى لا ادر . ونحن ناس مساكين لا نضرو بالهلك لا لك ولا لغيرك ، والله مطلع على ما في القلوب ، وأباك عبد القادر بن محمد يتولى من كان يريد الهلك لكافت الاسلام . وسلام من ابى عمامة بن الحرمة . وهذه الخبار اتونا بها الابرار كانوا بيع الغلم (3) .

---

(1) معناه قدم على رأس حامية عسكرية .

(2) اي مخالفين للامر .

(3) المصدر: .30H.80,*A.O.M*

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

الحمد لله على سلامتكم وعافيتكم والحمد لله على هذه السعة التي
انتم فيها ها نبين اخبارنا سيدي فضول بن سيدنا حمزة وعليك
السلام والرحمة والبركات نعلمك ونعلم جميع من هو منك والبك
اعلمك الله بخير وعافية بان الابرار متفاتلين بيع ابلاق ومليه
والمخزن عندهم وكذالك المخزن عند سيدي محمد العرب
من اجل الكفار قالوا المولى الحسان لا تومني في سيدي محمد
العرب في الاواد التهمته انه متفق مع سيدي فضول بن حمزة
وابو عمامة لابد لك ان تهمته حرب له المخزن ستتين
عود بالقبة عنده ومولى الحسان ازال بالسافية الحمر و
ولد موسى ازال في العداوة مع السلطان على سيد محمد بن
عبد الله العندي حرب له السلطان بالقدوم جاب وبفهم حتى
سمع بان السلطان قدم حارك لسافية المذكورة وقدم
الافكر وبات عند امقدم له ورجع هارب والمخزن وقال
لناحية قير وقال لذومنيع اني سمعتكم تتصوفو مع الكفار
كفوا ايديكم حتى يتي السلطان عنده القدوم لنحية تفلالت
وذومنع مختلفين وكذلك اولاد اخرير مخيليفين على بال
اولاد بلقيز والدنيا هانية لا ما يوشوش البال وسمعنا
بان بيديك بطاقة لنا اني صرفت الكفار لكي نوسخوك
معهم لكن هل هي من عند والا لي بها علم فاعلم وحقق
الشفعت لي في محمد وهو بري مني وانا باري منه لا نرضو
بذلك يكن بين المسلمين وكيف نرضو بالكفار يتضر بوحد
منا فحاشى لله ولا تجعلها في قلبك سوى اذا صدر شيء

من جهة راجل كان عندي منذ سنين والحاج الهاشمي
جوفني وكنت نعرفه للصلاح ونطيع لدي الحاج غانم بلا
مكتوب وطعت لدي الحاج الهاشمي الذي جوفاني فيه اثنى
عشر طابع كان قادم لنحيت ابنجيل مع الاصحابه وقع
يرجع لي الا الان هو كتب على لسان لا احد ونحن ناس
مساكين لا نغى وبالعلك لا لك ولا لغيرك والله مطلع
على ما في القلوب وابلك عبد القادر بن محمد يتعالى من
كان يريد الهلاك لكافة المسلمين وسالم من ابي عمامة
من الحرمة وهذه الخبار اقونا بها الاعراب كانوا ببيع
الغنم

L'original porte une l'empreinte du cachet de Bou Amama Ben Larbi

Pour copie conforme

L'interprète 1re

Signé
Le Commandant Supérieur du Cercle de Ghardaïa.

رسالة عبد السلام الوزاني الى الوالي العام تتضمن اخبارا عن بوعمامة

(18 افريل 1888)

محبنا في الله السيد الكفرنورا ، حاكم ثغر الجزائر ونواحيه اعانه الله

الحمد لله ولا يدوم الا ملكه .

من عبد ربه عبد السلام بن العربي الحسني الوزاني ، محبنا في الله السيد الكفرنرا حاكم ثغر الجزآير ونواحيه ، أطال الله بقاءك . ولازال عند السؤال نطلب الله تعالى دايما تكون بخير وعافية ، وبعد ، فاعلم اعانك الله انه[1] قد ورد علينا انسان من قبيلة خزامنا ءال توات لحمام سيدي بوغرارة ليلة تاريخه ، وسألناه كم بينه وبين بلاده من يوم . ذكر لنا انه خرج منها في شهر جانفي ، ثم بعد ذالك سألناه عن السيد بوعمامة وعن حاله ، وما هو شغله هناك بالقبيلة المذكورة ، فأجابنا بانه ملازم في محله هو مستقر به وهو دلدول ، ومشتغلا بما يعنيه ومن يوم خيم بتلك القبيلة وهو على هذه الحالة . وهذا ما وجب به الاعلام . ودمت بخير والسلام

في شعبان الابرك الموافق لتاريخ 18 افريل 1888 .

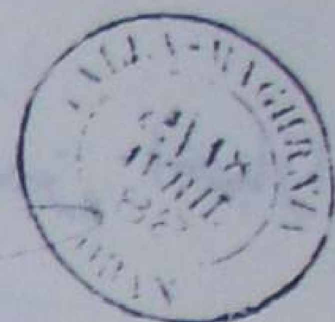
يلي ختم عبد السلام الوزاني (1)

(1) المصدر : 30H.79, A.O.M.

محبنا في الله العبد الشيخ نواحلش نغر الجزاير ونواحيه أعانه الله



Monsieur
le Gouverneur Général
de l'Algérie
Alger



الجزاير ولا يدوه للأسلمة

من عبيد ربه عبد السلام بن العربي الحسني الوزاني الى محبنا في الله
العبد الشيخ نواحلش نغر الجزاير ونواحيه أعانه الله بخلافه اما
ولا زال عندنا السؤال نطلب الله تعالى دايما أنتم بخير وعافية وبعد
فاعلم أعاننا الله أنه قد ورد علينا انساه من قبيلة حزا منا
ذا النوات لحمل سي بوغزا الى ليلة تاريخه وسألناه نحو بينه
وبين بلاده من يوم خرج لنا الله خرج منها ستون جا نقص
ثم بعد ذلك سألناه عن السيد بوعمامة وعن حاله وماهو
شغله هنالك بالقبيلة المذكورة فأجابنا بأنه ملازم في محليه
الذي هو مستقر به وهو ذلك الزول ومشتغلا بما يعنيه ومن يوم خرج
بتلك القبيلة وهو على هذه الحالة وهذا ما وجب به الاعلام وال
ودنا بخير والسلام في شعبان الابرك الموافق لتاريخ ابريل
سنة 1888

رسالة من بوعمامة الى قياد قبائل الشعانبة برازقة
(ماي – جوان 1888)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

حفظكم الله ورعاكم ، ومن البلاء نجاكم ، ومن جميع اللهم كفاكم القايد محمد بن فرج الله والقايد قويدر بن التكار والقايد علي بن حروز . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . بعد بما نعالمكم خيرا وعافية . ان هذا الناس الذي ءاتون يعنى المقاديم انا الذي رسلت لهم لاجل الفقيه متاع السلطان نصره الله طلب على من يلتقى معه منكم بعدما تكلمت معه في شأنكم . وانا احسنت ظني فيهم لأجل هما الذي يصلح لذلك ينفعوني وينفعكم في المصالح . وتروهم قدموا لنا والتقوا مع الفقيه وتكلموا معه فيما يصلح بالجميع ، وراهم يرجاون الجواب يأتيهم . واما احنا رانا نجروا على النهاء والعافية والخير لنا ولكم ، ليس نرجوا فيما يضرو . لا نحب نشيطين ولا خلاط . واليوم الى انتم تعاونونا في الخير وما يهنى الناس فاحنا من هنا وانتم من هناك فنعمهى فذلك الواجب فنحب ترسلوا لهم الامان وتعلمونا بما امكن فترسلوهم لكم وان كان غير ذلك واحببتم غيره من التشبيطين والخلاط ففعلوا ، وانا لا نفعل ابدا . لاكن رانى نشدهم ونرسل لما بقي من الفقراء يلحق . وانتم

كيف ظهر لكم . واذا هو أتانا الهناء والعافية والامان التام من جانبكم ، ورجع به الجواب من عندكم فراني نسرحهم لكم . والسلام من ابى عمامة بن العرب بن الحرمة ، ءامنه الله (1) .

(1) المصدر: 30H.80, *A.O.M.*

الحمد لله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حفظكم الله ورعاكم ومن البلاء نجاكم ومع جميع الاهل كفاكم القايد محمد
بن محي الدين والقايد افويجد بن التكلا والقايد اعلى بن حمي ... السلام عليكم
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد بما نعلمكم خيرا وعافية
ان هذا الناس الذي انتم بعض المغاديم انا الذي رسلت لهم لاجل الفقيه
متاع السلطان نصره الله طلب علي من يلتقي معه منكم بعد ما تكلمت
معه في شانكم وانا حسبت كنفي فيهم لاجل هما الذي يصلح لذلك
يتبعون ويتبعكم في المصالح ونرى هم قدموا الفاو التقوا مع الفقيه
وتكلموا معه فيما يصلح بالجميع وراهم جاووا الجواب يأتيهم واما الحنا
رانا نحبوا الا على الهنا والعافية والخير لنا ولكم ليس نحبوا فيما بين و
لا نحب نشطيروا لا خلاط واليوم الذي انتم تعاونتنا في الخير وما يصفى
الناس جا هنا من هنا وانتم من هناك فنعم هي وذلك الواجب فنحب
ان تسلوا لكم الامان وتعلمونا بما امكن فنحن سلوهم لكم وان كان غير ذلك
واحببتم غير من التشطير والخلاط فعلوا وانا لا نفعل ابدا الا كن
ان نشدهم ونرسل لما يبقى من العفو ويلحقوا انتم كيف ظهر لكم واذا
هو اتانا الهنا والعافية والامان التام من جانبكم ورجع به
الجواب من عندكم فراني نسرحهم لكم والسلام من ابي عمامة
بن العرب بن الحرمة امنه الله

L'original porte ici l'empreinte du cachet de [illegible] Amama ben el Arbi.

Pour copie conforme.

Le Commandant sup. du cercle de Ghardaïa — L'interprète Mil.

[signatures]

رسالة من بوعمامة الى بعض الاشخاص من قبائل الشعانبة
(ماي - جوان 1888)

. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

بسم الله الرحمٰن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وءاله

الى حظرة اخواننا اقويدر بن محمد وعبد القادر بن الحاج واخيه محمد ، ومحمد بن محمد ، واعمر بن محمد ، والشيخ ، وموسى بن اعلي ، وجلول بن علي ، واعلي بن اعلي ، واحمد بن الخظر ، وكافة الاخوان من غير تخصيص . السلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته ، الله يصلح حالكم واحوالكم ، ولما يحب الله لكم ويرضا ، يوفقكم ، ومن فضله يعينكم ، ومن جميع (الاهلي ؟) يكفيكم ءامين . بعد ايها الاحباء انظروا لمّا يرضى الله (يعنى ؟) ولمن خاف مقام ربه الاله . ومن يتقي الله ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها . فقد ماضت وسارت لا شيئا . اين الذين سبقوكم فيها ، واين ما كسبوا فيها هيهات هيهات ، ماضت هي واهلها ، ولا ينفع الادم الا من سبق من العمل الصالح المقبول ، وما طلب الله منه مكمول . لاكن ايها الاحباء نحب من الله ثم منكم ترسلوا الينا أحمد بن ابراهيم بالفور ، عزما ، ،خفية وسرا.

لابد ، ما نقبل منكم عذر في ذلك لنا به الحاجة ، بالتأكيد عليكم في ذلك ، ولا تستهزوا .

والسلام من ابى عمامة بن العرب الحرمة ءامنة الله ءامين ، ءامين ، ءامين ءامين (1)

---

(1) المصدر: 30H.80, *A.O.M.*

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

الى حضرة اخواننا ابو زيد بن محمد وعبد القادر بن الحاج
واخيه محمد ومحمد بن محمد واعمر بن محمد والشيخ وموسى
بن علي وجلول بن علي واعلي بن اعلي واحمد بن الخضر وكافة
الاخوان من غير تخصيص السلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته الله يصلح حالكم واحوالكم ولما يحب الله
لكم ويرضاه يوفقكم ومن فضله يغنيكم ومن جميع الاهوال
يكفيكم . امين بعد ايها الاحباء نذكركم العاقل رضي الله يعني
ولمن خاف مقام ربه الآية ومن يتقي الله ولا تغرنكم الحياة
الدنيا وزينتها فقد ما صفت وسارت للاشرار الذين
سبقوكم فيها واين ما كسبوا فيها هيهات هيهات
ما صفت هي واهلها ولا ينفع الا الدين من سبق من العمل
الصالح المقبول وما طلب الله منه مكمول الا كن ايها الاحبا
خير من الله ثم منكم ترسلوا لنا احمد بن ابراهيم بالعود عزما
خفيفة وسرا لابد ما نقبل منكم عذر في ذلك لنا به الحاجة
بالتكيد عليكم في ذلك ولا تستهزوا والسلام من ابي
عمامة بن العرب بن الحرمة . امنه الله . امين
، امين . امين . امين

L'original porte ici l'empreinte du cachet
de Bou Amama ben Larbi.

Pour copie conforme
L'interprète M.

Vu
Le Commandant Sup. du Cercle de [illegible]

[illegible]

رسالة من جماعة التوارق الى بوعمامة
(جويلية 1888)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله .

الى من أكرمه الكريم ، وشأنه جميل ، ويحشرنا واياك في الجنة المتقين ، وهو المكرم شيخ زمانه ذكر الله عليه في الدنيا والآخرة . نرجوا رحمة الله تعمنا وتعومكم الله يكثر رزقكم ويقلل حسادوكم بجه النبي صلى الله عليه والسلام .

الا القطب الرباني سيدي بعمام بن العربي من المسلم به عليك . وصلنا كتابك وفهمنا ما فيه . وام اليوم قلتم الينا نيتكم ويّل تتون . ما قدر لي نتوك من قبل او الدين الذي عند الروم . ودام مجيك الينا النظر والى (اهل ؟) دام اليوم اهي نفسك في التورب الذي كنت فيها (1) . واليوم الا اظهر الينا فان الخلط نعلمك بما كان ، ويلا لا يوقع شيء الى نفسك (2) . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . حبيبك اليتقن

(1) معنى هذه الجملة : واما اليوم فقد قلت بأن ناتي اليك او تأتي انت الينا ، فنحن لا نقدر على المجيء اليك بحكم وجود اولادنا عند الكفار ، اما مجيئك انت فقد يدفع الكفار لان يلتحقوا بك ولذا فإن الأحسن لك أن تبقى في المكان الذي أنت فيه .

(2) سنعلمك بكل ما سيقع ، ومهما كان الامر فانت في امن وضمان .

ومن عند سي بن كرج وجماعة التوارق كافة . وذام اليوم ما عندنا الا ما عندك ، وزاودن بدعاء الخير الا ازاد عندك شيء في العمر . من عند البربر وايل سي محمد بن العربي اعلمناه به ، والسلام عليك القار والمستمع بجاه النبي صلى الله عليه وسلم (1) .

(1) المصدر: 30H.78,*A.O.M.*

الحمد لله وحده   والصلاة والسلام على رسول الله

الى من اكرمه الكريم بن وشاله جميل وعاشرنا واياك في الجنة المتقين وهو المكرم
شيخ زمانه ذكر الله عليه في الدنيا والاخرة زجوا رحمة الله تعمنا وتعمكم
الله وكثر رزقكم ويغلك هداه وكرم بجاه النبي صلى الله عليه والسلام الا القف
الرباء هيم كحمام بن العربي في المهمل به عليكم وطلنا كتابكم وفهمنا
ما فيه واما اليوم فلنت الينا نيتكم وبل تنون ما قدر لا فتوحكم من قبل
او الذي الخبر عند الروم وذا محبتك الينا يوصل النم ما الى اهل
دام القوم اهو نفسكم في التورة الذي كنت فيها واليوم الا الخير
الينا وان الخالكم انعلمكم بما كان وبالا اليوم شي اهو نفسكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حبيبكم الهيتمي ومن عند سي
بن كرج وجماعة التوارق كافة وذا اليوم ما عندنا الا ما عندك وزاود
بدعاء الخير الا ازاد عندك شي في العمر من عند البربر وايل سي
محمد بن العربي اعلمناه به والسلام عليك القار والمستمع
بجاه النبي صلى الله عليه وسلم

Pour copie conforme
Ghardaïa, le 3 [illegible] 1888
Le commandant supérieur
[illegible signature]

Fac-similé
de la copie envoyée à Monsieur le Chef du
poste d'El Abiod par Bou Amama ben Larbi
de la lettre qui lui accordait l'aman.
(N. B.) La forme des caractères français
comme l'orthographe du texte arabe ont été
scrupuleusement conservées.

Tanger

وهذه النسخة ملح جواب
الدولة الفرنصيصة

LÉGATION
DE LA
RÉPUBLIQUE FRANÇISE
AU MAROC

الحمد لله وحده

هذا الطابع يعني تصورته وما فيه

ولا حول ولا قوة الا بالله



من عند نايب دولة فرانسا الفرنصيصة بطنجة الى السيد العمامة ابن اولاد
سيد التاج بن سيد الشيخ المحترم المعظم علاه الله وبعد نزيد السوال
عن احوالك و ... محبتنا ان تكون بخير على الدوام فيكون في علمك ان
حامل هذا الكتاب وهو السيد الحاج علي بن احمد بو طالب من ثقات
[illegible]

صورة لوثيقة «الأمان» التي تسلمها بوعمامة في مطلع سنة 1892 (1)

الفرنصيصة ... عنك واردت ان تضمن لك الراحة والاطمينان
وبغية عرفت عليه ان تشى ان اخاطبك على امانها واقول
لك واصرح لك القول بان اذا سمعت علاه مرافعه علي بو طالب
ووافقت ما ينصحك به وقدمتا معه للارض لا يكون على شخصك
وعيالك واصحابك وكل من معك امان الله ورسوله في
لا يكون عندك شك ابدا بصحة علامتنا التي لا تخرج من عندنا الا
بامر دولتنا الفرنصيصة وشهادة على ذالك اطلب ان بالرب سبحانه
الذي يفاديني من دينك بان يحفظك من الخير من قبل دولتي
ما حصل في اولاد عمك واشر منه ان شاء الله وكل ما مضى
تنسنه دولتي وامحت حتى ذكره فالله يهدينا بوجاه العهد
وتستريح انت ومن معك في ارض عيش واتهناء وعافية
والمولى تعالى يكافي كل احدا على صفاء نيته والسلام
في منتصف ربيع الثاني عام ١٣٠٩
نايب دولة فرانسا الفرنصيصة بطنجة
سوار
المبوض بكامل التفويض

F. Souhart

F. C. C.
El Abiod, 16 février 1892
Le Interprète militaire
(Signé) Martin
F. C. C.
Ghardaia 19 février 1892
Le Interprète militaire
[illegible]

(1) المصدر: .30H.79, A.O.M انظر النص منقولا بوضوح في بداية هذا البحث

رسالة من الحاج علي بوطالب الى حاكم عين الصفراء بشأن الاخطار التي تعرض لها اثناء سفره الى الشيخ بوعمامة

الى المعظم المحترم سعادت السيد الكرونيل حاكم عين الصفر ودايرتها ، السلام عليك ورحمة الله . وبعد ، يكون في علمك سبب قدومي الى هذه البلدة هو مما وصلت مدغر عند السيد محمد بن العرب الدرقاوي ، وصافرت من عنده بعث وراءى اربعت من الخيل وعدد من درقاو وامرهم بقتلي . ثم رجل شريف يقال له ملاي احمد بن العرب من بوذنيب مكنته من عدد 1000 فرنك ثم رد الجميع واعطاني بربري اسمه عدى ولد مام يوصلني الى القنادس ، فوصل معي ، وذهبت مع واد قير وواد الساور . وفي اثر هذه الايام مات الشيخ المذكور . ظنوا البرابر أيت يزدق وأيت عط بأني اسممته ، فبعثوا ورائي عشرين فارس تبعتني الى توات ، فضاع لهم فرس ووصلت 19 . والموضع الذي نخرج منه الصباح يخلفه عشية . ومما رأيت ذالك جديت في السير في الرجوع . ومما وصلت كرزاز اخبروني بذالك . ومما وصلت الى القنادس اخبرني الشيخ سيد محمد بن عبد الله وولده السي ابراهيم ، وابن اخيه السي بومدين ومنعوني من الذهاب في تلك الاراضي وقالوا بأن العسس عليك في جميع الطرق ، ثم نوض معي صاحبه سي احمد بن عبد

القادر القندوسي واوصاه ان لا يفارقني حتى يوصلني الى عين الصفر . ومما وصل معي الى فجيج نزل بي عند قايد ازناق لكونه (... (1)) وهذا سبب اخلاصى من القتل ، وعلى هذى لم يبقى لي امل بالسكنى بأرض المغرب وبسبب ذالك نطلب من دولة افرانص تنعم على بالرجوع الى بلادي ، وهذا جزآء من يخدم دولت افرانص وينصحها بعمره . وهم يقولون فيه ما ليس فيه . وتأملوا وجازوا نصحاءكم . وفيه كفاية . والسلام من كاتب الحروف ، الواضع اسمه بالفرنصوي . تاريخ 3 مرص 1892 .

حاج علي بوطالب (2) يلي الختم بالغالب الحاج علي بن احمد بن ابى طالب

---

(1) كلمة غير مفهومة .

(2) المصدر: A.O.M. 30H.79,

الى المعظم المحترم سعادة السيد الكرونيل حاكم عين
الصفرة ادبرتها السلام عليك ورحمة الله وبعد يكون
في علمك سبب قدومي الى هذه البلدة هو مما وصلت
مدغر عند السيد محمد بن العربي الدرقاوي وصافرت من عنده
بحث ورائي اربعة من الخيل وعدة من درفاق وامرهم
بقتلي ثم رجل شريف يقال له مولاي احمد بن العربي من بوذنيب
مكنته من عدد 1000 افرنك ثم رد الجميع واعطاني بربري اسمه
عدي ولد ملاع يوصلني الى القنادسة فوصل معي وذهبت مع واد قير
وواد الساورة وفي اثر هذه الايام مات الشيخ المذكور وطنوا
البرابر ايت يزدق وايت عطا بلاني اسعفته فجنتوا ورائي
عشرين فارس تبعتني الى اتوات فضاع لهم فرصة ووصلت الى
الموضع الذي نخرج منه الصباح يخلفه عشية ومعاريه
دالك جدينا في السير في الرجوع ومما وصلت مرزاز اخبروني
بذالك ومما وصلت الى القنادسة اخبرني الشيخ سيد محمد بن عبد الله
وولده السيد ابرهيم وابن اخيه السيد بومدين ومنعوني من الدهاب
في تلك الارض وقالوا بان العسس عليك في جميع الطرق ثم نوض
معي صاحبه سي احمد بن عبد القادر القندوسي واوصاه ان لا يفارقني حتى
يوصلني الى عين الصفر ومما وصل معي الى فجيج نزل بي عند قايد
ازناق لكونه [illegible] وهذا سبب اخلاصي من القتل وعلى
هذى لم يبقى لي امل بالسكنى بارض المغرب وبسبب ذالك
نطلب من دولة افرانص تنعم على بالرجوع الى بلادي وهذا جزآء من
يخدم دولت افرانص وينصحها بعمره وهم يقولون فيه ما ليس
فيه وتاملوا وجازوا نصحاءكم وفيه كفاية والسلام من كاتب
الحروف الواضع اسمه بالفرانصوي في 3 تاريخ مرص
1892

الحاج علي بوطالب

H Ali Boutaleb

رسالة من بوعمامة الى حاكم دائرة القليعة
(اكتوبر- نوفمبر 1892)

الحمد لله وحده

الى سعادة المكرم ، والرايس الامحترم ، السيد القبطان مومان ، حاكم دايرة القليعة وسائر عمالتها ، السلام عليك . بعد اعلامك ان الزاوي محمد بن اعطلا وبن عمه محمد ، ومعهم اشعانبه ولد اذياب وولد الشيخ بن منصور ، وثلاثة رجال من الشعانبة ورقل ، راهم اخطاوني وانهم عملوا غزى ورايسهم محمد بن اعطلا المذكور ، وراهم ذاهبون لابل البايلك الذي بالمنيعة ينهبونها ترد بالك عليهم ، ترى دعوتهم اخطاتني . عن اذن ابى عمامة بن العربي .

خلق الله ولا زايد . في شهر الله رابع الثاني عام 1310 (1)

---

(1) المصدر: 30H.79, *A.O.M.*

رسالة من بوعمامة الى احد القياد بدائرة القليعة
(اكتوبر – نوفمبر 1892)

الحمد لله وحده   وصلى الله على الحبيب وآله

1310   شهر الله رابع الثاني

الى حضرة الفاضل المفضل القائد قدور بالخير ، السلام عليك الى تمامه بعد اعلامك ان الزاوي محمد بن عطلا وبن عمه محمد بن الدين واشعنبه معهم اذياب وولد الشيخ بن منصور وثلاثة رجال من اشعانبه ورقلة تروهم اخطاونى وانهم عملوا غزى ورايسهم محمد بن اعطلا ، وراهم ذاهبون لابل البايلك . المهارة الذين في المنيعة ترد بالك عليهم ، واليوم عرشك هو الذي راه ايوكلهم وايكمنهم . انا علمتك وانت تخبر . انا راهم اخطاونى . ولابد ازوايل بن سخشوخ ، لابد ، ثم ولا تحير في ذلك ، راه كثر علينا البكى ، وكذلك ازوايلك الذين الذي في جانبنا ، تكتب الوكالة وتعلمنا بكم هما ، رانا ما قبضنا منهم شيئا قليل ولا كثير ، لابد الوكلة باه نقبضوا . وعلى المحبة والسلام عن اذن ابى عمامة خلق الله ولا زايد (1)

(1) المصدر: *A.O.M.* 30H.79,

رسالة من بوعمامة الى الوالي العام (بتاريخ 4 افريل 1894)

الحمد لله وحده

بحضرة المعظم الأرفع حاكم الجزاير وكافة عمالتها . وعليك السلام ، بعد فاليكون في علمك خير ، منذ واقدرالله ما صاربيني وبينكم ، وأنا أطلب الأمان فيكم تتكرموا علينا بالأمان كما هومشهور في عادتكم ، وكل من هو محسوب مسلم تقاتلتم معه ، ورجع الى امانكم ويديه تحت حكمكم ، وأنا ازلت أطلب فيكم الأمان ، وكنت فار بنفسي في بلاد توات حتى اتونا كتابكم مع الحاج على بوطالب من نحية طانجة وفيهم ان شئت بابى عمامة ترتع في عمالة الجزائر من قرب بلاد وجدة الى نحية طاعة اجريفيل الأبيض سيد الشيخ . ونحب معك الملقا ، وامتثلنا لامركم ورحلت من توات الا بأمانكم حتى نزلت عليا محلة من طاعتكم متاعت اجريفيل ، وكذلك محلة الوزاني وكذلك عند قربنا للمعمورة تعرضت لنا محلة وكلهم فرينا امامهم من جملة لا نحب الخلاط ولا نقدروا عليه ، وكل الناس تشوشنا عن قربكم بالتخويف ، ولولا ما كتابكم الذي اتانى من طانجة لا رحلت من توات . ومنذوا رحلت من توات كل الناس تشوشنا وننظروها باعيوننا الى الآن . نحنوا وكل من كان يسرق من طاعتكم نبحثوا عليه ويرجع لأهله من أسباب نحب العافية ولا نقصروا مما يجلب لنا منكم الامان والعافية ، وهانى

أطلب فيكم الامان تتكرم علينا به كم تكرمتم على كافة الخلق كله ، وها هي طاعتكم تحرك لنا ، نحبك ياتنى الامان التام العام الذي تطمئن به نفسي ، ولا نحب شيء سوى الامان . وفي رمضان المعظم في 28 منه عام 1311 .

عن اذن ابى عمامة خلق الله

بحضرة المعظم الارجح حاكم الجزاير [illegible] عمالتها وعليكم
السلام بعد [illegible] علمك خديمكم واقدر الله ما صار بيني
وبينكم [illegible] انا نطلب الامان فيكم [illegible] اهلا نحن للامان كما هو
مشهور [illegible] وكل [illegible] المتم معه ورجع
الى امانكم [illegible] الطلب فيكم الامان
[illegible] انوات [illegible] الحاج اعلي
بوكالة [illegible] ابي عمامة [illegible]
عمالة الجزاير من قديما [illegible] الابيض سيدي الشيخ
ونحبوا معكم [illegible] من انوات
الابل [illegible] حتى نزلت علينا محلة [illegible]
وكذلك محلة [illegible] وكذلك [illegible]
لنا محلة وكلهم فرنسا [illegible]
نقدروا عليه وكل [illegible] بالتخويف واولاد [illegible]
[illegible] انوات [illegible]
كل الناس تشوشوا [illegible] الان [illegible]
[illegible] عنكم [illegible] عليه ويرجع [illegible]
[illegible] ولا قصروا مما يجب لنا منكم الامان [illegible] الطلب
فيكم الامان تتكرم علينا به كما تكرمتم على كافة الخلق كله وها هي
طاعتكم تحرك لنا نحبك ياتني الامان التام العام الذي تطمئن به
نفسي ولا نحب شيء سوى الامان [illegible] رمضان المعظم [illegible]

عن اذن ابي عمامة خلق الله



رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري بجنين بورزق (4 افريل 1894)

الحمد لله وحده

بحضرة المعظم الارفع حاكم اجنين برزق وساير عمالته ، وعليك السلام ، بعد فاليكون في علمك خير ، منذوا قدر الله ما صار بيني وبينكم ، وأنا اطلب الأمان فيكم ، تتكرموا علينا بالأمان كما هو مشهور في عادتكم ، وكل من هو محسوب مسلم تقاتلتم معه ، ورجع الى امانكم ويديه تحت حكمكم . وانا ازلت اطلب فيكم الأمان ، وكنت فار بنفسي في بلاد توات حتى اتونا كتابكم مع الحاج علي بوطالب من نحية طانجة ، وفيهم ان شيئت بابى عمامة ترتع في عمالة الجزائر من قرب بلاد وجدة الى نحية طاعة اجريفيل الابيض سيد الشيخ ، ونحب معك الملقا ، وامتثلنا لامركم ، ورحلت من توات الا بأمانكم جتى نزلت علينا من طاعتكم متاعت اجريفيل ، وكذلك محلة الوزاني ، وكذلك عند قربنا للمعمورة تعرضت لنا محلة . وكلهم فرينا امامهم من جملة لا نحب الخلاط ولا نقدروا عليه . وكل الناس تشوشنا عن قربكم بالتخويف . ولولا ما كتابكم الذي اتانى من طانجة لا رحلت من توات . ومنذوا رحلت من توات كل الناس تشوشنا وننظروها

باعيوننا الى الآن . نحتوا في ذلك وكل من كان يسرق من طاعتكم نبحثوا عليه ، ويرجع لأهله من سبب نحب العافية ولا نقصروا مما (... (1)) ويجلب لنا منكم الأمان والعافية . وهاني اطلب فيكم الامان تتكرموا علينا به كما تكرمتم على كافة الخلق كله ، وها هي طاعتكم تحرك لنا . نحبك يأتنى الأمان التام العام الذي تطمأن به نفوسنا ولا نحب شيء ابدا سوى الأمان ، واني وجهت لك الحامل (... (2)) بيده بطاقة للسيد الكفرنوا حاكم الجزائر وساير اقطارها ، واعلم ان كنت تهنيه فاقبضها منه وارسلها للسيد الولي بامور الجزاير فانت الكفاية بلغها ورد لنا الجواب . وان كان لابد من الحامل فارسله على يديك في الأمان ويرجع زادك المحرمة عند الدولة الفخيمة .

وفي رمضان المعظم في 28 منه عام 1311 . عن اذن ابى عمامة خلق الله (3) .

(1) كلمة غير مفهومة .

(2) الاسم المذكور في الرسالة غير واضح ، وهو الحامل للرسالة .

(3) المصدر: *A.O.M.* 30H.79,

رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري لدائرة غرداية (جويلية 1894)

الحمد لله وحده والملك لله .

حضرة المعظم الارفع حاكم دايرة قرديه وساير اقطارها وعليك السلام . بعد منذو سنين وانا اطلب الدولة الأمان ولم يأتني ، وها أنا اطلبه الى الان تتكرموا علينا به ، كما تكرمتم على جميع الناس الحسية والمعنوية . وكل من كان ياتي بمتاع الدولة نرده الى أهله . وكل من كان ياتي واحب يرجع نسرحه يرجع الى حكام دولتكم ، وكل من كان يجلب بين الدولتين الفتان طردناه كالمدنى الذي اتا هاربا من عندكم ، وقال لنا لحياتى حسنوها الحكام لابد ان تضربوا مع نخلف لحياتي الذي سمعتها عليا جميع القبائل ، ومن حين لم يجد فينا غراض فرمنا وكان يخوض حتى ما ظهر له شيء طلب منى التسريح ورجع . وكذلك اعمر كان يخوض وزاد علينا لاجل يظن بنا نخوضوا . ومنذوا ما ظهر له شيء كان يقتل الناس ويأكل متاع الدولة وغيرها ولم ينتهى ، فجعلنا له ما سمعتم ، ورجع وطلب التسريح وسرحناه ، وكذلك القايد ابريك وابنه واخوانه وكل من اراد التسريح نسرحوه ، وذلك من اجل

نحب منكم الأمان والعافية تتكرموا علينا به ، ولو ما انا باغى الرجوع بامانكم الا فريت للبعد وارض الله واسعة . ومنذو نظرنا وحققنا بكم أمل الخير . وكل الناس تقاتلتم معهم وطلبوا منكم الامان واخذوه منكم ورجعوا ، هو الذي نرجوه وحققناه ، وأيضا لولا ما أحنا نطلبوا منكم الأمان وحابين الخير والعافية وتاركين التشويش والخلاط . قد قدمت لكم نحونا ثلاثة امحال منها اثنين في بلاد جرارة والثالثة قدمت للمعمورة بالنموس ، واحنا نفروا منهم ومن بين يديهم . وما بقي في لسان ازيادى بن محمد .

وفي شهر الله المحرم عام 1312 . والسلام .

عن اذن ابى عمامة بن العرب خلق الله (1)

(1) المصدر: A.O.M. 30H.79,

الحمد لله وحده والملك لله

رسالة من بوعمامة الى الوالي العام (17 جانفي 1896)

الحمد لله وحده

الى سعادة المعظم الأرفع الهمام الانفع السيد حاكم الجزاير وساير اقطارها ، وعليك السلام . بعد فليكون في كريم علمك اننا كنا هاربين لبلاد اتوات ، خوفا من الخلاط ، وحين زادت علينا اشعانبه وسارت تخدم الفساد هربنا من توات ، ولما كثرت سرقتهم فرينا منهم وطردنا جميع السراق من لذا بقربنا ، ولا بقي معنا من اشعانبه الا قليل . واليوم اعلم ولو كنا نحب الفساد بين الدولتين لبقينا في بلاده ومع أهله . ومنذوا ناس مسكين لا نحب فتنة ولا نقدروا عليها . اننا في طاعة سيدنا السلطان مولاي عبد العزيز نصره الله . ونحب منك تنبه طاعتك وتأمرهم بكف الاذى عنا ، لهم يصتوصوا بنا خيرا .

في شهر الله شعبان في اوله عام 1313 .

عن اذن ابى عمامة خلق الله (1)

---

(1) المصدر: A.O.M. ,30H.79

الحمد لله وحده

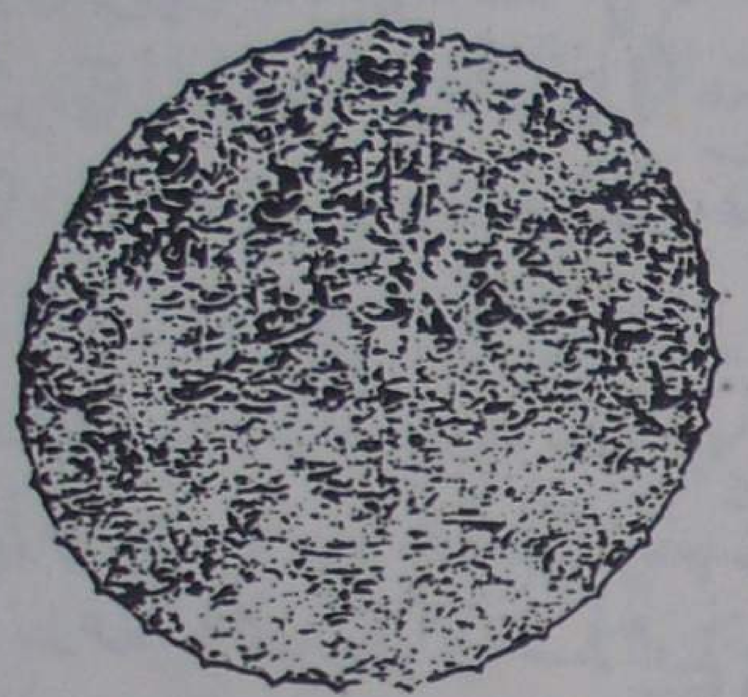
الى سعادة الرفعة والارفع الاسما الانزه السيد
حاكم الجزاير وسائر اقطارها وعليك السلام بعد
فليكون في كريم علمك اننا كنا هاربين للبلاد التوات خوفا
من الخلاط وحين زادت علينا الشدائد وسارت تخدم الفساد
هربنا من التوات ولما كثرت شرفتهم فربنا منهم وطرحنا
جميع السراح من اجل غربتنا ولا بقي معنا من الشي الا
القليل واليوم اعلم لو كنا نحب الفساد بين الدولتين
لبقينا في بلادنا مع اهله ومنذ ولا ناس منذ كبير لا نحب
فتنة ولا نقدر عليها اننا في طاعة سيدنا السلطان
مولاي عبد العزيز نصره الله ونحب منك تنبه كل عنكم
ونا امرهم يكف الاذى عنا وتقول لهم يصنو صوابنا خيرا
في شهر الله شعبان في اوله عام 1317

عوادي

احمد

Cabinet du Gouverneur Général de l'Algérie

Alger le 8 décembre 1899



Laferrière

الحمد لله وحده

من سمو الوالي العام على الجزائرية الى الشيخ
السيد ابي عمامة السلام عليك وبعد فانني
نائب الدولة الفرنسوية في هذا الوطن وها
انعم عليك بما التمسته من كرمها المشهود
وهو العهد بالأمان للقدوم الى بلادنا للاستظلال
برايتنا المنصورة وعليه فبمجرد وصول هذه الرسا
لة اليك. لك أن تاتي الى المناطق [illegible]
بدون ان يتعرض لك متعرض وستنال فيها
ما قد ناله جميع رعايانا المسلمين من حسن
حمايتنا.

كتب في الجزاير بيوم
٨ نوامبر سنة ١٨٩٩

صورة «الأمان» الذي أرسله لافريير الى بوعمامة في 8 نوفمبر 1899 (1)

الحمد لله

من [illegible] خليفة ابا عمامة خليفة الله الى سيد [illegible] الجزاير المعظم لافيرير
وعليكم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التهنية والراحة [illegible]
[illegible]
[illegible]



(1) المصدر: وثيقة حصلنا عليها من السيد محمد بوعمامة من عين الصفراء .

رسالة من بوعمامة الى الوالي العام (1) (جويلية ـ اوت 1900)

الحمد لله وحده ولا يدوموا الا وجهه

الى سعادة سموا العالي الوالي العام بولاية الجزرية المعظم الارفع والمحترم الانفع السيد الكفرنوا . وعليك السلام التام . بعد ايها المعظم نحب من سيادتك العالية تتكرم على المعلم النجار احمد بن احسين القاطن بتلمسان بالتقدام على سيد ابى مدين الغوث يكون بوابا على ضريحه المبارك ، وعلى العهد والمحبة من رابع الثاني عام 1318 . عن اذن ابى عمامة خلق الله سنة 1318 .

وأما احنا ايها السيد المعظم منذوا تكرمت علينا بالأمان التام . وانا نخدموا الدولة قدر مجهودنا ، لا نقصروا من شيء ، ونحب من سيادتك توصى علينا طاعتك وما تحت حكمك العالي يصتوصوا بنا خيرا ، ويتهلوا فينا وبجانبنا ، والسلام . 1318 (2) .

(1) هذه رسالة توصية من بوعمامة الى الوالي العام يوصي فيها بتعيين النجار تركي ـ حسين احمد حارسا على ضريح سيدي بومدين ، جزاء ما قام به من اصلاحات لضريح سيد التاج الجد البعيد لبوعمامة ، بمغرار التحتاني .

(2) المصدر: *A.O.M.* 30H.79.

صورة للرسالة التي رد بها بوعمامة على لافريير (1)

(1) المصدر: 30H.80.A.O.M.

رسالة من بوعمامة الى حاكم منطقة عين الصفراء (سبتمبر - اكتوبر 1900)

الحمد لله وحده

الى المعظم الارفع المكرم السيد الجنرال حاكم قسمة العين الصفراء وعمالتها ، السلام عليك بعد ، بلغنا كتابكم وفهمنا ما فيه جملت وتفصيلا على شأن الأمان من الدولة لفرنصوية ، والخير والهناء وتسكين الروعة والتشويش وتبذيل المجهود صار منا ببال ، ونحن على العهد مع الدولة لفرانصويّة وحكامها . وقال تبارك وتعالى وأفوا بعهد الله اذا عاهدتم ، والخير أمر به سبحانه وتعالى وقال في كتابه والصلح خير والفتنة نار لجميع خلايقه . والله في عون من يهنيها ويتم العهد معها . ونحب من الدولة لا يسمع كلام قبيح من أحد . فهووسواس ، والامان سمعناه منكم والعهد تمنيناه معكم ، ونريد طوابيع حكام الدولة الاعلى ياتونا ، وتبين لنا هذا الامان من حاكم العين الصفراء ونواحيها ، وتبين لنا هذا الأمان من حاكم العين الصفراء ونواحيها فقط ، والا في اقطار حكام الدولة . وعلى العهد والسلام .

عن اذن ابى عمامة خلق الله.1318 (1)

(1) المصدر: 30H.80. A.O.M.

الحمد لله وحده

الى المعظم الارفع المكرم السيد الجنرال حاكم
قسمة العين الصفراء وعمالتها السلام عليك
بعد بلغنا كتابكم وفهمنا ما فيه جملة
وتفصيلا على شان الامان من الدولة الفرانصوية
والخير والهناء وتسكين الروعة والتشويش
وتبذيل المجهود [illegible] ونحن على العهد
مع الدولة الفرانصوية [illegible] تبارك
وتعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والخير
امر به سبحانه وتعالى [illegible] في كتابه والصلح خير
والفتنة نار [illegible]
[illegible] ويتم العهد معها [illegible] من الدولة [illegible]
[illegible]
[illegible] والعهد [illegible] معكم [illegible]
الدولة الاعلى [illegible] الامان [illegible] العين
الصفراء ونواحيها [illegible]
وعلى العهد والسلام



عن اذن [illegible]
13 17

رسالة من بوعمامة الى الوالي العام
(سبتمبر 1900)

الى سعادة من رفع علاه على كل سموى من رقاه وعلاه ، اعظم العظماء الافخم ، خليفة الدولة السعيدة الفرانسوية غيمه على عمالة الافاق الحاكم الاشهر السيد الكفرن حاكم والي الجزاير وعظم عمالتها ، السلام عليك وعلى حزبك الانجد مع كفايته ورحمانيته بعد اعلامك خيرا انا مطمإنين بامانكم التام وفاريحين بخيركم العام . وقد كانت ناس المغرب كلها متوجهة لكم من اجل حسن سيراتكم العالية وخيراتكم الكافية . ومنذو قتل السيد الفسيان ابرين حاكم جنان الدار (1) ستة رجال كنا سرحناهم يوقفون على نخيلهم بفندى ، قد قلت نية ناس المغرب وارتدت من هذا الموت . واما نحن لم نزالوا على العهد معكم ، والخير لا نقصروا معكم قدر مجهودنا . واما ذوي منيع ندموا على ما سلف من الضرر ، ولم يعود لمثله ابدا ، وأنهم يطلبون منكم الأمان يأتيهم يرجعوا لبلادهم ، نحبكم تتكرموا عليهم بالأمان انهم الآن في

(1) معناه : ومنذ ان اقدم الملازم الأول بيريان (Berrian) على قتل ستة اشخاص من اتباعي .

مرجانيته (1) . ونعلمك باصحابنا راهم يخدمون بالكراء (2) ، والبعض يتسوقوا ويسافرون بسلاحهم مختلطا خوفا من ناس المغرب من السرقة والاذاية وان الشياطين الفساد كرهون ، وحسدوا لنا خيركم وأمانكم . ومن ذلك يريدوا ياذون . وترى بعض الحكام واشدوا بعضه كحاكم اجنان بورزق . قبض ثلاثة امكاحل فيهم مكحلة السيد احمد بن المنور بامحازمهم قرطاس ، فنحب منك تامر لنا بردهم ، وتامر ماوالنا (3) من الحكام التوصى بنا خيرا وبأصحابنا الواردين على الطاعة ما يكون عليهم ضرر ولا اذى ، يمشون ويجيئون بأمانكم ، ونحب تولفهم بخيركم لكي يستامنوا يستانسوا . واما الشعانبة حين حققوا بامانكم علينا وخيركم لنا رجعوا لبلادهم خمسة اخيام في رابع الاول منهم اولاد محمد بن النوي من فرقة اولاد احنيش اصحاب متليلي ، وفي رابع الثاني رجعت عشرة اخيام منهم محمد ولد محمد بن حمادي وابريك بن المبارك ، أولاد عيشة من القليعة ، ورجعت سبعة اخيام في جمادي الاول قبل رقم تلك الجواب (4) ، منهم محمد بن رحمون واخوانه من ناس ورقلة ، والباقيون عندهم الرجوع لبلادهم وهما سليمان بن بخشبة في ثلاثة اخيام ، ومحمد بن مسعود والحاج بن اخليفة واولادهم منْ ناس ورقلة ، ومحمد بن على في ثلاثة اخيام من اولاد احنيس من اهل متليلي ، والسيد احمد بن البشير في ثلاثة اخيام اولاد سيد الزيغم من

(1) اي انهم الآن يترجون ذلك .

(2) وهذا ما جعل الوالي العام جونار يكتب في تقريره الى وزير الخارجية الفرنسي بأن بوعمامة قد سمح لرجاله بهذا النشاط للفوائد المادية التي يحصل عليها ، وكذلك للمعلومات العسكرية عن تحركات الجيش الفرنسي التي تأتيه عن طريق رجاله . انظر: A.O.M. 30H.80. تقرير بتاريخ 15 جوان 1901 .

(3) أي وتأمر من جاورنا من الحكام.

(4) اي قبل ان ارسل اليكم هذا الخطاب .

اهل متليلي ايضا ، ومحمد بن حكوم في ثلاثة اخيام اولاد زيد من اهل القليعة الذي رجالهم مقبوضين عندكم في السابق الى الآن عبد القادر بن الغوث ورفاقته ، وان اتممتم بخيركم وامانكم كل الناس الهاربة في المغرب ترجع لبلادها لا يبقى احدا وناس المغرب تتوجه اليكم . في امانكم الوافي وعهدكم الكافي . وعلى الدوام والاستمرار ، 27 من جمادي الاول عام 1318 .

عن اذن أبي عمامة خلق الله . 1318 (1)

(1) لمصدر: A.O.M. 30H.79.

الى سعادة امين ورفيع علاه على كل سمو من رفقائه وعناه اعظم العظماء الانجع
خليفة حكم الدولة السعيدة الفرانسوية الاجل غيمه على عمالة الاعلاق الاكرم
الاشهر السيد الجيبري حاكم والي الجزاير وعلى عمالتها السلام عليك وعلى
حزبك الانجح مع كمال بنيته ورحمة ابنيته بعد اعلامك خبرا انا معكم انبي بما زكي
النام وما تجيئ بخبر حكم العام وقد كانت ناس المغرب كلها منوجة لكم من اجل
حسن سيرتكم العالية وخبرتكم الكافية ومنذ اقبل السيد الديبان ابري حاكم اجناب
الدار سنة رجال كنا سر حتاهم يوقعون على خيلهم بفرنجي قد قلنا نبعث ناس المغرب
وارتدت من جهة الموت واما نحو لم نزالوا على العهد معكم والخير لا نقصروا معكم قدر
مجهودنا واما من منيع قد موا على ما سلف من الضرر ولم يعود لمثله ابدا وانهم يطلبون
منكم الامان بانهم يرجعوا البلادهم بحيث تتكرموا عليهم بالامان انهم الان في مرجا بنيتك
ونعلمك باصحابنا راهم يخدموا في الطاعة بالكراء والبعض يتسوقوا ويساعدون
بسلاحهم مختلطا خوفا من ناس المغرب من السرقة والاذاية وان الشياطين العساكر
يكرهون وحصة والنا خيركم واماناتكم ومن اذاك يريدوا باخون ونرى بعض الحكام
ينكرون الصلاح والشدة وابعضه يحاكم اجناب بوزرق قبض ثلاثة امكاحل جيبهم مكحلة
السيد احمد بن المنور بالمحاز مع قرطاس يجعلها منك تامرلنا بردهم وتامر ملاتنا
من الحكام بالتوجه بنا خيبر او باصحابنا الواردين على الطاعة ما يكون عليهم ضرر وكذلك
يمشون ويجيئون بامانكم وعاتبوا لعلهم بخيركم لكي يستامنوا ويستانسوا وامر الشعانبة
حيث حفظوا بامانكم علينا وخيركم كنا رجعوا البلادهم خمسة اخباء في رابع الاول منهم
اولاد محمد بن النوي من جلقنة اولاد احنيش اصحاب متليلي وفي رابع الثاني رجعت
عشرة اخباء منهم محمد ولد محمد بن حاج وابو بكر بن المبارك اولاد عيشة من القليعة
ورجعت الشعانبة اخباء في جمادى الاول قبل رقم تلك الجواب منهم محمد بن رحمون واخوانه
من ناصر وزقلة والباقيون عندهم الرجوع للبلادهم ومحمد سليمان بن بوشيبة في ثلاثة
اخباء ومحمد بن مسعود والحاج الشيخ بن اخنيفة واولادهم من ناصر وزقلة ومحمد بن اعلي في ثلاثة
اخباء من اولاد احنيش من اهل متليلي والسيد احمد بن البشير في ثلاثة اخباء اولاد سيدي الزبير
من اهل متليلي ايضا ومحمد بن حكوم في ثلاثة اخباء اولاد زيد من اهل القليعة الذي رجالهم
مقبوضين عندكم في السابق الى الان عبد القادر بن الغوث ورفاقته وان انعمتم بخيركم
وامانكم كل الناس الهاربة في المغرب ترجع للبلاد ولا يبقى احد من ناس المغرب
متوجه اليكم وانتم في امانكم الواسع وعهدكم الكامل وعلى الدوام والاستمرار في ٢ من جمادى
الاول عام ١٣١٨

عمامه

رسالة من بوعمامة الى الوالي العام
(سبتمبر - اكتوبر 1900)

الحمد لله وحده ولا يدوم الا وجهه

الى سعادة المعظم الارفع المحترم الانفع السيد القفينور، حاكم أمر الدولة السعيدة الفرنصاوية وساير عمالتها. وعليك السلام التام يشمل ما تحت حكمك من السادات الكرام، بعد اعلامك اني نحب نبني في فجيج، ومالي فيه الا الضرار لاكن اردت ذلك حين فيه الصلاح للجميع والهناء والعافية وقضيان مصالح الدولة بلا تشويش لأن العرب اكثرها شياطين يحبوا الفساد بغير معنا. لا ناس المغرب ولا ناس طاعتكم فاذا انا رحلت فذلك مرادهم. من احب السرقة يسرق ومن احب الهربة يهرب، ومن احب الفساد والخلاط يخلط ويكثر الهول وينسبوه علينا، فنحب نبني في فجيج وفيه ضرارنا ونترك الرحلة وفيها صلاحنا، فمن ضاقت روحه ممن هو معنا يرجع والذي يحب الفساد وغيره من جيهتكم يرسا وبيتهنا لم يجد سبة، والذي يحب الفساد من جيهة المغرب كذلك يتهنا. لم تبقى حيلة للفساد ولا سبيلا. ونحب منكم من سرحناه بطابعنا ما يكون عليه تعريض ويكون عليه الأمان بان تطمان القلوب، فمن كان من جيهتكم يستامن

ويرجع لبلاده حين ما يرى منكم الا الخير لأن البلاد عزيزة اذا شاف الخير منكم يرجع اليها . ومن كان من ناس المغرب يتولف عقله ويتوجه لكم وربما يدخل في حكمكم الأعلى لان الاحسان والخير يجلب القلوب وان الناس كلها كانت متوجهة لكم حين سمعت بكم تكرمتم علينا بالامان والخير ، وسارت تطلب الامان منكم مثل ذوي منيع ، وتراها ايضا تحيرت منذوا سمعت حاكم أجنان الدار قتل ستة رجل من اصحابنا كنا سرحانهم يقطعون البلح من فندى ، وماتوا زوج رجال اخرى كانوا قادمين بخمسة من الابيل ، واتخذت لنا احد عشر زايلة بقرى مع العمور اهل الجيل محلة العين الصفراء الذي قدمت لمحمد ولد علي ، امحلة السيد الكرنيل ومن معه ، لاكن من يحب الخير والهناء يصبر فيما يتوقع عليه ، واني وجهت لك الأحب السيد بورن (1) يتكلم معك ، انه في موضعي وفيه الكفاية ، انه رجل عاقل ومولا خير ويحب العافية ، وحاكم الزوبية ، قبض لنا زوج ارقاقيس ، وحد سرحه والاخرى باقي الى الأن . وعلى العهد والمحبة .

جمادي الثاني وأمنه عام 1318 .

عن اذن ابى عمامة خلق الله. 1318 (1)

(1)هو بورنيه (Bournier) المعمر الفرنسي بالناحية الوهرانية ، والذي قلنا عنه بأنه كان على اتصال ببوعمامة .

المصدر: 30H.80. *A.O.M.*

الحمد لله وحده

رسالة بوعمامة الى الحاكم العسكري لعين الصفراء
(سبتمبر 1900)

الحمد لله وحده .

الى سعادة المعظم الارفع الواق فيه باسناد سيادة قانونه المحترم ، السيد الجنرال حاكم قسمة العين الصفراء ، ونواحيها ، وعليك السلام التام ورحمانيته بالدوام . بعد اننا مطمإنين بامانكم التام وفارحين بخيركم العام . ومن ذلك كانت ناس المغرب كلها متوجهة لكم من اجل حسن سيرتكم العالية وخيراتكم الكافية . ومنذوا ماتوا اصحابنا ستة رجال الذي سرحناهم لفندى يوقفوا على تمرهم ، وقتلهم السيد الفسيان ابرى حاكم اجنان الدار ، قلة نية ناس المغرب من هذا الموت وارتدت ، واحنا لم نزالوا على العهد معكم والخير ، ولا نقصروا معكم قدر مجهودنا من الخير . واما ذوي منيع انهم يطلبون منكم الأمان يرجعون لبلادهم بعدما ندموا على ما سلف منهم من الضرر ، ولا يعود لمثله ابدا ، وهم الآن في مرجانية امانكم ياتيهم . نحب منكم تتكرموا عليهم بالأمان ، ونعلمك بأصحابنا راهم يخدمون على رؤسهم تحت ظل الحكم بالكراء ، والبعض يتسوقوا ويحمون السلاح خوفا من ناس المغرب من السرقة . وحسدونا الفساد الخير معكم وكرهون منذوا تكرمتم علينا بلامان ، وارادوا يشيطنوا بيننا وبينكم كراهة ، وترى السادات

الحكام يتنكروا في السلاح ، وبعض منه شده حاكم اجنان بورزق مكحلة السيد احمد بن المنور ، واثنان اخرى بامحازمهم قرطاس اكلايط . نحب منك تامر لنا بردهم ، والتوصى بنا خيرا وباصحابنا الواردين على الحكم ما يكون عليهم ضرر ، يمشوا ويجيئوا بامنكم ، وتولفهم بخيركم باه يستنسوا ويستمنوا . واما الشعانبة حين حققوا امانكم علينا وخيركم لنا رجعوا منهم خمسة اخيام في رابع الأول منهم أولاد النوي فلقة اولاد احنيش ناس متليلي ، ورجعت في رابع الثاني عشرة اخيام منهم اولاد عيشة ابريك بن المبارك ، ومحمد بن محمد بن حماد من اصحاب القليعة وسبعة اخيام رجعت في جمادي الاول قبل رقم هذا الجواب وهما محمد بن رحمون واخوانه من ناس ورقلة والباقين عندهم الرجوع لبلادهم كلهم ، وهما سليمن بن بخشبة في ثلاثة اخيام ، ومحمد بن مسعود ، والحاج الشيخ بن اخليفة واولادهم من ناس ورقلة ، ومحمد بن اعلي في ثلاثة اخيام ، من اولاد احنيش ، والسيد احمد بن البشير من اولاد سيد الزيغم في ثلاثة اخيام كلهم من ناس متليلي ، ومحمد بن حكوم واخوانه اولاد المقبضين عندكم بالغوث عبد القادر واخوانه من اولاد زيد من ناس القليعة وان اتممتم بخيركم وامانكم كل الناس الذي في المغرب هاربة ترجع لبلادها لا يبقى احدا . ونعلمك باعيان ابنى جيل جمعت وجعلت الدعيرة والخطية على من سرق وفسد وقدمت عندنا الاعيان ، واخبرونا بذلك ، واننا في امانكم التام وعهدكم العام على الاستمرار والدوام ، في 28 من جمادي الاول عام 1318 .

عن اذن ابى عمامة خلق الله.1318 (1)

(1) المصدر: A.O.M. 79, 30H

وعلى الجانب الايمن للرسالة هذا التعليق بخط يد الشيخ بوعمامة :

لابد هذا الفسيان الذي جعل هذا المهبع (الصهيع) انضر ما فعل وعلى العهد . . . ؟

رسالة من بوعمامة الى الحاكم العسكري لمنطقة عين الصفراء (سبتمبر 1900)

الحمد لله وحده ولا يدموا الا ملكه .

الى سعادة المعظم الأرفع والمكرم الانفع الواق فيه باسناد سيادة قانونه المحترم السيد الكرنيل حاكم قسمة العين الصفراء ونواحيها . وعليك السلام ورحمانيته ، اما بعد اعلامك خيرا وعافية انا فرحنا بقدومك ، واسررنا بعلو مقامك الأعلى ، واننا موثقين بعهدكم الوافي ومطمانين بأمانكم التام الصافي ، وانه وقع امرا من السيد الفسيان ابرى حاكم اجنان الدار قد قتل ستة رجال من اصحابنا في امانكم كنا قد سرحناهم لفندى وأتوا قادمين يدوا الابيل باه يحملون البلح وقبضهم في الطرق بالامان وقتلهم . قد شوش ذلك القلوب وانفرها من التولف ، ولا ينبغي يصدر هذا من شمايل الدولة السعيدة . وان من شمايلها العفو والصفح عن المساوي وفعل الخير والتولف للناس . وان من حسن سيرتكم معنا توجهت لكم ناس المغرب وصاغت لخيركم . وبهذا الفعل تحير الأمر ، وأيضا حاكم اجنان بورزق قد اشد امكاحل اصحابنا بغير موجب . وما حملنا على رفود المكاحل الا قلة امان الطريق وكثرة الفساد ولسيما حين جعلنا معكم الخير واعطيتمونا الامان التام كرهتنا الناس عدوانا

وحسدا من اجل خيركم . وبهذا راهم اصحابنا يقدموا سيلاحهم للطاعة الحكم . فنحب سيادتك العظما ان تتكرم علينا بصرف المكاحل لنا والتسريح لاصحابنا يحملون السلاح باه يقطعون خوف الطريق ، وان تمدنا بجوابك الأعز وطابعك الاعلى بما يفرح احوالنا وتسر به قلوبنا وتنوه علينا بالتوصى خيرا حكام الدولة السعيدة وما تحت يديهم المبسوطة ، ونعلمك يا صحابنا الذي صرفناهم يكترون تحت رايتكم المنصورة ما بنا درهيم ولا محبة في الدرهيم . مرادنا التولف للناس وجريان المحبة والخير واطمئنان القلوب وتمام الصلح ، والسداد بين الدولتين ، ونفي البغض والتنفر ، وذهاب التشويش والفساد ، وسياسة لردم نار الفتنة ولجلب الصلاح للجميع ، وترى الناس يقرصوا اصحابنا ويرمدهم ويضربهم ، فنحب منك تنهى الناس عليهم وتوصيَ عليهم بالخير والاحسان والا تسرحهم لنا ، ذهبوا في امانكم التام . ويرجعوا بامانكم ، وعلى العهد والمحبة . جمادي الاول في عام 1318 ، عن اذن ابى عمامة خلق الله.1318 (1) .

(1) المصدر: A.O.M. 30H.79.

الحمد لله وحده

ولا يدوم الا ملكه

[illegible]

رسالة من بوعمامة الى وزير الحربية
(سبتمبر ـ اكتوبر 1900)

الحمد لله وحده ولا يدموا الا وجهه .

الى سعادة المعظم الأرفع المحترم الانفع السيد المنستا لقير ، حاكم امر الدولة السعيدة الفرنصاوية وساير عمالتها ، وعليك السلام التام يشمل ما تحت حكمك من السادات الكرام . بعد اعلامك اني نريد نبني في فجيج ، وما عندي فيه الا الضرار لاكن اردته فيه صلاح الجميع والهناء والعافية وقضيان مصالح الدولة وغيرها بلا تشويش لان العرب اكثرها شياطين يحبوا الفساد بغير معنا . لا ناس المغرب ولا ناس طاعتكم . اذا انا رحلت فذلك مرادهم ، من حب السرقة يسرق ومن احب الهربة يهرب ، ومن احب الفساد والخلاط ايخلط ويكثر الهول وينسبوه علينا ، فنحب نبني في فجيج وفيه ضرارنا ونترك الرحلة صلاحنا ، فمن ضاقت روحه ممن هو معنا يرجع لكم ، والذي يحب الفساد وغيره من جيهتكم يرسا ويتهنا ، لم يجد سبة ، والذي يحب الفساد من جيهة المغرب كذلك يتهنا . لم تبقى حيلة للفساد ولا سبيلا . ونحب من سرحناه بطابعنا ما يكون عليه تعريض ويكون عليه الامان

باه تطمإن القلوب ، فمن كان من جيهتكم يستأمن ويرجع لبلاده حين ما يرى منكم الا الخير لأن البلاد عزيزة ، اذا هو شاف الخير منكم يرجع اليها ، ومن كان من ناس المغرب يتولف عقله ويتوجه لكم ، وربما يدخل في حكمكم الأعلى لأن الخير والاحسان يجلب القلوب ، وان الناس كلها كانت متوجهة لكم حين سمعت تكرمتم علينا بالأمان والخير ، وسارت تطلب الأمان منكم مثل ذوي منيع ، وتراها تحيرت منذوا سمعت ، حاكم اجنان الدار قتل ستة رجال من اصحابنا كنا سرحناهم يقطعون البلح واتخذت لنا احدي عشر زايلة ابقر مع العمور اهل الجبل ، محلة العين الصفراء الذي قدمت لمحمد ولد اعلى واخوانه السيد الكرنيل ومن معه . لاكن من يحب الخير والهناء يصبر فيما يتوقع عليه . واني وجهت لك الاحب السيد بورن يتكلم معك ، انه في موضعى وفيه الكفاية . انه رجل عاقل ومولا خير ويحب العافية ، وأيضا حاكم الزوبية قبض لنا زوج ارقاقيس ، وحد سرحه والاخرى باقي الى الآن . وعلى العهد والمحبة . جمادي الثاني وآمنه ، عام 1318 . عن اذن ابى عمامة خلق الله . 1318 (1)

(1) المصدر: 30H.80. *A.O.M.*

الحمد لله وحده ولا يدوم الا وجهه

الى سعادة المحل الارفع المحترم الانفع السيد المنصف القبير
حاكم امر الدولة السعيدة العز فصاوية وساير عمالتها وعليكم
السلام التام يشتمل ما تحت حكمكم من السادات الكرام بعد اعلامكم
ان تريد نبني في بحيح وما عنتي فيه الا الضرار لاكن رخالة حيث
فيه صلاح الجميع والهناء والعافية وقضيان مصالح الدولة وغيرها
بلا تشويش لان العرب اكثرها اشبا تحبوا العافية بغير معنى
لا ناس المغرب ولا ناس كلا عنتكم اذا انا رحلت وذلك امرادهم من حب
السرقة يسرق ومن احب الهربة يهرب ومن احب العافية والحلال
ايتلفا ويكثر الهوا وينسبوه علينا فحبا نبني في بحيح وفيه ضرار قد
ونترك الرحلة وفيها صلاحنا فمن طافت روسهم فمن هو معنا
يرجع لكم والى تحب العافية وغيره من جيهتكم يرسنا وينهنا
لمرتجة سنة والى تحب العافية من جيهة المغرب كذلك ينهنا
لم تبغي حيلة للعافية ولا سبيلا وتحبا من يسر حنا لي بلا بعنا
ما يكون عليه تعريق ويكون عليه الامان باه تطمإن القلوب فمن
كان من جيهتكم يستامن ويرجع لبلاده حين ما يرى منكم الا الخير
لان البلاد عزيزة اذا هو شاف الخير منكم يرجع اليها ومن كان من
ناس المغرب يتولف عقله ويتوجه لكم وربما يدخل في حكمكم الاعلى
لان الخير والاحسان يجلب القلوب وان الناس كلها كانت متوجهة
لكم حين سمعت تكرمتم علينا بالامان والخير وسارت تطلب الامان
منكم مثل ذوي منيع وتراها تحيرت منذوا سمعت حاكم اجنان الدار
قتل ستة رجال من اصحابنا كنا سرحناهم يقطعون البلح من فيسم
وماتوا زوج رجال الاخرين كانوا قادمين بخمسة من الابل واتخذت لنا احدى
عشر زايلة ابقر مع العمور اهل الجبل محلة العين العين الصفراء الذي
قدمت لمحمد ولد اعلى واخوانه السيد الكرنيل ومن معه لاكن من يحب
الخير والهناء يصبر فيما يتوقع عليه واني وجهت لك الاحب
السيد بورن يتكلم معك انه في موضعي وفيه الكفاية انه رجل عاقل
ومولا خير ويحب العافية وايضا حاكم الزوبية قبض لنا زوج ارقاقيس
وحد سرحه والاخرى باقي الى الآن وعلى العهد والمحبة جمادى الثاني وآمنه
عام 1318



عن اذن ابى عمامة خلق الله

١٣١٨

رسالة من بوعمامة الى رئيس الجمهورية (سبتمبر - اكتوبر 1900)

الحمد لله وحده ، والقوّة والقدرة له .

الى سعادة سموى سلطان جماعة الدولة السعيدة والاحكام النفيذة ذوي السطوة الشميخة والهمة العظيمة والخيمة الكبيرة ، صاحب المكاحيل الطويلة ، من راقت رتبته على كل رتبة وجريت قوانينه على كل بلدة ، محل المحاسن والمكارم السانية ، ورحما بالمساكين والناس الضعيفة الافخم المكرم والسيد الاعظم البريزدان ان الري بوبليك . وعليك السلام التام يشمل حضرتك العالية على كل مقام ، ورحمة الله وبركاته تعم ما تحت حكمك من الرياس والعساكير والجيوش العظام ، بعد اعلامكم خيرا ، اني طلبت منكم الامان التام لي ولمن معي على بال الهناء والعافية بغير شرط ولا مشروط ولا طمع . وقبلتم منا ذلك الطلب وجعلتم علينا الامان التام وعلى من تبعنى بالتمام ، ولنا الهناء والعافية ، ونبلغوا مجهدنا في تبطيل الخلاط والمعاونة للدولة قدر طاقتنا ، ففرحنا بأمانكم التام وطوابعكم العظام الذي جعلتم لنا ما طلبنا من الخير والهناء بغير شرط فذلك المقصود فيكم والمظنون بكم من قبل والآن ، وبلغنا مجهودنا في الخير وتبطيل الخلاط والمعاونة لكم . وحين سمعت ناس المغرب بامانكم علينا توجهت اليكم وحبت

تدخل معنا في خيركم . وبعد ذلك اننا في امانكم وبه مطمإنين ، ونخدموا مع الدولة قدر مجهودنا اذا ناس طاعتكم اولاد ازياد اخذوا لنا ثمانية واربعون ناقة ، وكذلك اخذوا لنا العمور احدى وعشرون ناقة وقتلوا رجل معها كان سارحا ، وانشدو لنا زوج مكاحيل كانوا اهليهم يتسوقوا ويكروا ، وايضا قتلوا لنا ستة رجال من اصحابنا كنا سرحناهم لمثاربهم بامانكم ، وانقبض لنا رقاص صرفته ببطاقة عملت فيها ببعض السراق ، وقتلوا لنا زوج رجال أخرى كانوا قادمين بخمسة من الابل يخدمون عليهم بالكراء ، كما تخدم ناس حكمكم ، واخذوا احدى عشر زايلة بقرى لاصحابنا ابنى جيل كنا نولّفهم باحسانكم وخيركم ، ويخدمون كما تخدم ناس حكمكم ويطمانوا بأمانكم .

ومنذوا سمعت ناس المغرب بما وقع لنا ولاصحابنا ، قصرت من الزيادة علينا وقلت نياتها . واما نحنوا لم نقصروا قدر مجهودنا مع الدولة ، وترى بعض الحكام قالوا ارحلوا من فجيج ان الحكام يحبوا يستولوه ، وبعض الحكام قالوا لا ترحلوا من فجيج ما لنا به من حاجة انه لايالة سلطان المغرب ، لاكن نحبوا نبنوا في فجيج بنيان خفيف من اجل الفساد والخلاطين . اذا رحنا ارحلنا يزيدوا علينا الوشات من الجانبين ، ويخدمون الخلاط لأن العرب لا عقول لهم وشياطين يحبون الرجلة لاجل الخوض والفساد بغير معنا . واذا احنا ارسينا وابنينا في فجيج يتهنوا الناس لان من عادة العرب لا يقدرون على السكون في القصور وكثرة المقام ، ولا يبقا معنا الا صاحب الخير والهناء ، وينقطعون خواطير من كانوا يحبون الخوض والفساد وييائسوا من الخلاط كناس المغرب وناس المشرق . وترى بعض الحكام في تلك البطاقة لم يكون في بطايق السيد المنست لقير والسيد الكفيرنور وبطاقة سادتنا الجماعة ، وبعض الحكام في بطايقهم لم يكونوا هنا

في تلك البطاقة الا بطاقة سادتنا الجماعة والسيد الجنرال الذي فزى ، سواء كي بعضهم بعضا . وجميع ما في البطايق كلها متاعتنا صحيح واني وجهت لكم الاحب الاكرم ، والسيد العظم صاحب الخير والجميل والحلم ومولا العقل الوافر الاكبر السيد بورن في موضعي وعوض نفسي يتفاهم معكم على ما في البطايق . وفيه الكفاية بالكل في الحسى والمعنا ، ورفيقه ابن عمنا السيد احمد بن لمنور . واما فجيج لكم ، والمغرب كله ، وامكاحلكم اطوال على كل احد ، وعلى العهد والمحبة الدايمة ، وفي جمادي الثاني . 26 منه عام 1318 . عن اذن ابى عمامة خلق الله . 1318 (1) .

(1) المصدر : A.O.M. 30H.80.

الحمد لله وحده — والقوة والقدرة له

إلى سعادة سمو سلطان جماعة الدولة السعيدة والأحكام الذهبية ذو السطوة
الشيخة والهمة العظيمة والخيمة الكبيرة صاحب المكاحل الطويلة من رافق ونبذته
على كل نبذة وجربت فوائده على كل بلاد محل المحاسن والمكارم السلطانية ورحيما
بالمساكين والناس الضعيفة الأفخم المكرم والشيخ الأعظم البريزة أن الربي بوبليك
وعليك السلام التام يشمل حضرتك العالية على كل مقام ورحمة الله وبركاته تعم ما تحت حكمكم
من الرياس والعساكير والجيوش الكثار بعد إعلامكم خيرا إذ طلبت منكم الأمان التام لي
ولمن معي على بال الهناء والعافية بغير شرط ولا مشروط ولا طمع وقبلتم منا ذلك الطلب
وجعلتم علينا الأمان التام وعلى من تبعني بالتمام ولنا الهناء والعافية ونبلغوا مجهودنا
في تبطيل الخلاف والمعاونة للدولة فقد ركافتنا فجبرتنا بما منحتم التام وهو ابعكم العظام
التي جعلتم لنا ما طلبنا من الخير والهناء بغير شرط وذلك المقصود فيكم والمظنون
بكم من قبل والآن وبلغنا مجهودنا في الخير وتبطيل الخلاف والمعاونة لكم وحين سمعت
ناس المغرب بأمانكم علينا توجهت إليكم وحيث أنه نزل معنا في خيركم وبعد ذلك أننا في أمانكم
وبه مطمئنين ونحن مواضع الدولة نبذل مجهودنا إذا ناس كانوا عندكم أولاد دار زيد أخذوا النساء
ثمانية وأربعون ناقة وكذلك الغدة والنار العمور احدى وعشرون ناقة وقتلوا رجل معهم كان
سارحا وانشة ولنا زوج مكاحل كانوا عليهم يتسوقوا ويكروا وأيضا قتلوا لنا ستة رجال
من أصحابنا كنا سرحناهم لمقاربهم بأمانكم وانقبض لنا رفاس صرفته ببطاقة علمت فيها
ببعض السراق وقتلوا لنا زوج رجال أخرى كانوا فلاحين بخمسة من الإبل يخدمون عليهم بالكراء
كما تخدم ناس حكمكم وأخذوا احدى عشر زايلة بقرة لأصحابنا أبي جيل كنا نوتيهم بما
حساننا وخيركم ونخدمون كما تخدم ناس حكمكم وبكلمانوا بأمانكم ومنه وأسمعت ناس
المغرب بما وقع لنا ولأصحابنا قصرت من الزيادة علينا وقلت بنا انتهاوا وأما تخنوا
لم تقصروا قدر مجهودنا مع الدولة ونرى بعض الحكام قالوا ارحلوا من جميع أن الحكام
يحبوا يستولوا وبعض من الحكام قالوا لا نرحلوا من جميع ما لنا به من حاجة أنه لا بالك
سلطان المغرب لكن يحبوا نبنوا في جميع بنيان خفيف من أجل الفساد والخلاطين إذا احنا
ارحلنا بزيد وأعلينا الوشاة من الجانبين ونخدمون الخلاف لأن العرب لا عقول لهم ونشبا
كيف يحبون الرحلة لأجل الخوض والفساد بغير معنا وإذا احنا رسينا وبنينا في جميع
ينوهنوا الناس كون من عادة العرب لا يقدرون على السكون في القصور وكثرة المقام ولا يبقى
معنا إلا صاحب الخير والهناء ويقطعون خواطر من كانوا يحبون الخوض والفساد
وييأسوا من الخلاف في ناس المغرب وناس المشرق ونرى بعض الكلام في تلك البطاقة فإن
لم يكون في بطاقة الشيخ المنصت لقبر والشيخ الكبير نور وبطاقة سادتنا الجماعة وبعض
الكلام في بطايقهم لم يكونوا هناك في تلك البطاقة إلا بطاقة سادتنا الجماعة والشيخ
الجنرال التي جزى سواء في بعضهم بعضا وجميع ما في البطايق كلها مناعتنا جميع وإني
وجهت لكم الأحب الأكرم والشيخ الأعظم صاحب الخير وأجميل الحلم ومولا العقل
الوافر الأكبر الشيخ بورن في موضعي وعوض بنفسي يتعاهم معكم على ما في البطايق وفيه
الكفاية بالكل في الحسي والمعنى وبعد ابن عمنا الشيخ أحمد بن المنور وأما جميع
لكم والخير كله وأمكا حلكم الطوال على كل احد ومن العهد والمحبة الدائمة وفي جمادى
الثاني في منه عام 1318



عن إذن ... محمد — خديم الله

قصيدة رثاء الشيخ بوعمامة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

هذه منظومة على الشيخ سيدي بوعمامة نظمها المقدم السيد المهناني من أولاد سيد الشيخ (في عشرين رمضان المعظم بعد وفاة الشيخ سيدي بوعمامة عام 1326) .

عزوني يا الناس في سيد العربان
عزي واعنايتي مفتاح اورادي
تبكي عيني اعليه ما طال الزمان
طول الحياة والدموع على خدي
تبكي عيني اعليه مفتاح البيان
ركن الرحمة اللي على الخير ايهادي
تبكي الأرض والسماء والحيوان
واتجوبها اجبال بانواح اتصادي
تبكي الوحوش والطيور مع الحيتان
والدواب اصناف كل جميع مع الفردي

من فقدك يا الشيخ بوعمام ادخلها خدلان
يبس نباتها اشوايف واقعادي

طيب قلبي على الهيب بلا نيران
ساكنلي في الضمير مشاعا له قادي

مثل المطعوم شارب الدادا وسكران
سم اثعابين قاطع اوصل اكبادي

بعد اغطايا اصبحت من سترى عريان
ما نعرف وشت اهدف سل اوسادي

بعد انزوهي اصبحت في حالت لحزان
مالي تدبير كيف نعمل يا وعدي

من رقدني على اقفاي في الأمان
من ورثني ابلاد من غير ابلادي .

ما نحرث ما انجوع من فضله شبعان
ما عندي غير نظرته هي زادي

ما نحدر ما انخاف من هم العديان
ما نرجل ما انطول اشقى بولادي

في وقته كنت ننحسب ولد السلطان
في المملكة وزير تحت حرم سيدي

واليوم ايتيم اعديم قليل الاجفان
محقور الناس نطلب اللقمت في ايدي

جوهرة الدين بايت في الأكفان
وانا ما جبت اخبر يا تكمادي

لو شتوم بما افعل بشينين السدوان
لو كنتم يوم تقري واخبر فندي

اتشاهد مذا افعل الشيخ
بوعمام بالمرشال اليوتي

اعياوا يحاربوه بمحال الجردان
لا عبرة ليه ذا القنيس اليهودي

اعياوا يروده يعطيهم الأمان
قال لهم ياهلا كم من بارودي

اعياوا يروده بثقيل الثمان
قال لهم شهدوا وخوذوا ما عندي

مثله علال جدرة مول السرحان
ضرارا ولا نمثله والمقدادي

ابن الوليد خالد الصيد الفتان
سيف الله في المصادمة كالأسادي

عبد الله بومناد هزام الخزيان
ابن جعفر من عليه اوت تنشادي

لو حضر في زمانهم ليه الرجحان
شيخ السلوك من عليه اعتمادي

يا مول الزاوية اطعامك للجعان
في الشدة والرخاء ادوام الأبدي

غنده فقرة اضراف في الحضرة فرسان
اصحابا لتربية على الامام الجنيدي

مثل اسمحات راكبين على الربعان
والهمة واسلاح من كلش يقدي

مثل المجبود واسطار بالمزان
وأركاب اجديد فات نجمت بالهلدي
ايجوه الورديين من بر السدان
وانجيه لركاب امن اطرا في وازيادي
وايجوه الزايرين من عرش احميان
وانجيى لعمور لشيخ كلش يهدي
وانجي شعنب كي الشايب كي الشبان
اهل البنية ذاك جاي او ذاك غادي
جالمنيعي واجريري والعطوان
وانجي لركاب شامي والبغدادي
يسقيها كامل الفضل فايض الايمان
واللي جاشي اعلى فضل منه يدي
دخلت عليك بارجال اهل العرفان
هاذوك الشاربين كاس الودادي
تضمنى ما انخاف يا سيد الضمان
كيفاش انخاف انا انخاف وانت رفادي
بجاهك ما انكون عند الله حشمان
كي نتمانى ايكون لي مرادي
يفتح لي اقصور ننضر في الجنان
فاحت عني اروايح المسك الجدي
يسقيني ليلة نروحله عطشان
مالي والناس في اظلام الا وحدي
ولده الطيب كامل الدين ولحسان
واطرق يتق الرشاد كالامام الجندي

أوت الحكمة اصغير في حال الشبان
منها حكمات بالفين أهل الوجدي
سبحان اللي اعطى الحكمة للقبان
اصل الحكمة يورثه وفق العهدي
كلي ما كان في امجالس بين لخوان
اعلى الكرسي ايخاطب بحديث الهادي
كلي ما كان في اسرسير القومان
اعلامه لجهاد قادم للهادي
تبكي عيني للبعمامة طول ازمان
تبكي عيني اعلى مدكس ميعادي
افرقه راه زاد لي للقلب امحان
وافرقه راه حرم انعاس ارقادي
والصلاة اعلى النبي طه العدنان
والسلام اعليك يا المصطفى الهادي

تمت القصيدة

بيلوغرافية البحث المعتمدة بالنسبة للقسمين الأول والثاني .

1) ـ أرشيف وزارة الحربية نفانسان ، وقد رمزت اليه في القسم الأول بـ A.G وفي القسم الثاني بـ A.M.G والملف الذي أطلعت عليه يحمل رقم H376 ، وهو يحتوي على تقارير للعسكريين الفرنسيين حول الوضع في الجنوب الوهراني عشية واثناء الثورة ، بالاضافة الى احتوائه على رسائل مكتوبة بالعربية من قبل القياد والمسؤولين الأهالي حول مختلف الاحداث التي تخللت الثورة ، ويتضمن الملف كذلك العديد من البرقيات الرّسمية عن نفس الموضوع .

وبأرشيف فانسان أطلعت كذلك على العديد من الصناديق الخاصة بتاريخ المغرب الاقصى ، وكان الرقمان اللذان استفدت منهما في هذا البحث على وجه الخصوص هما : 3H.19 و 3H.20 ، وهما رقمان لصندوقين غنيين بالتقارير التي كانت يحررها الوالي العام جونار وقتئذ الى وزير الحربية الفرنسي ، وكلها تتكلم عن الوضع السياسي والعسكري على الحدود الجزائرية المغربية ، وكذلك عن بوعمامة ونشاطاته ، ومواقفه وما الى ذلك .

2) ـ الارشيف الوطني لما وراء البحار ، والذي رمزت اليه في القسمين بـ A.O.M. واليك أرقام الصناديق المخصصة لبوعمامة ولثورته .

F.80.1683b. ، ويحتوي على الوثائق الخاصة بالتعويضات والخسائر البشرية والمادية التي الحقها الثوار باليد العاملة الاسبانية ، وبالشركة الجزائرية الفرنسية ، 30H.78 . بهذا الصندوق تقارير ووسائل خاصة بالسنوات الأولى للثورة ، وهي تعتبر تكملة للملف الموجود بأرشيف وزارة الحربية . 30H.79 . يحتوي على تقارير

ومراسلات بالعربية والفرنسية ، وهي تغطي الفترة الممتدة من سنة 1888 الى سنة 1900 تقريبا .

30H.80 و 30H.81 ويحتويان على دراسات وتقارير ومراسلات أيضا . تغطي الفترة الواقعة بين 1900 و1907 ثم 16H.80 و 16.H.68.
وضمنها دراسات تتعلق خاصة بالفترة الاخيرة من الثورة ، 30H.54 وثائق ، أغلبها يتحدث عن سي الطيب بوعمامة (1908 ـ 1940) . 30H.51 و 30H.53 . وبهما وثائق خاصة ببوعمامة وببوحمارة خلال سنتي 1905 و 1906 ، ثم هناك صندوق آخر يحمل رقم 30H.14 حول بوعمامة أيضا ، من سنة 1901 الى 1906 .

ونشير الى أن هناك صناديق أخرى تتكلم عن بوعمامة الابن (سي الطيب) حتى سنة 1930 تقريبا ، الا أننا لم نطلع عليها اطلاع المهتم لأننا اعتبرنا وفاة بوعمامة في سنة 1908 حدا انتهت عنده ثورته ، كما أننا لم نهتم بالاتجاه الجديد الذي سلكته الزاوية في عهد سي الطيب ، والذي اعقبه تقلد هذا الأخير في نوفمبر سنة 1910 لوسام الشرف ، وتعيين ابنه سيدي الشيخ محمد الأخضر قايدا على العيون سيدي ملوك .

3) ـ الصحافة (الجرائد والمجلات) .

ـ جريدة البرهان المصرية ، الصادرة بالاسكندرية ، عدد 14 (4 أوت 1881) .

Afrique-Française (1896) et (1903).
Akhbar. Journal de l'Algérie (6. 7. 8. 9. rt 10 juin 1881).
El-Mobacher (3 septembre 1881).
Journal officiel de la République française (11 novembre 1910).
Nouvelle revue, 1923 T. L XVIII
Revue de géographie, 1882 T. XI

Revue du cercle militaire, N° 40, 41, 42, 43, 44. (1889)
Revue d'infanterie 1889 (1er SEMESTRE)
Revue tunisienne 1901 *et* 1902
Spectateur militaire, 1881 T. XIV, XV; 1882, T XVI, XVII, XVIII, XIV; 1883, T XX, XXI, XXIII, XXIV

4) ـ الكتب .

مخطوط بعنوان « القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الاوسط » للعلامة ، الحاج احمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي . وصاحب المخطوط معاصر لثورة الشيخ بوعمامة .

AZAN (Paul) *la Frontière algéro-marocaine au début de* 1907.
AUGUSTE Bernard et autres : *Atlas d'Algérie et de Tunisie*. Service cartographique du gouvernement général de l'Algérie. 1925.
BEZY (le citoyen) : *l'Insurrection du Sud-Oranis*. Réponse à Sahraoui. notes recueillies et publiées par le citoyen Bezy. Oran. Collet. 1884.
FOURGEOT (F.): *Situation de l'Algérie*, Paris 1881.
GRAULLE (E.). ancien chef du bureau arabe. *Insurrection de Bouamama* avril 1881).
INNOCENTI (colonel): *Insurrection du Sud-Oranais*, 1881, Paris, 1893.
GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE: *Rapport général sur la situation économique et politique de l'Algérie au* 10 *juin* 1881.
NOYER (Albert): *Les O. Sidi Cheikh et Bouamama*, 1901.
PETRIGNANI : *Notice sur les événements de* 1881-1882. *dans le chott Chergui*. 1909.
Mémoire rédigé par la famille Sahraoui pour la défense de Si-El-Hadj Kaddour Sahraoui, agha de Tiaret, Oran, 1883.
SENEMAUD (J.H.) : *les Affaires du Sud-Oranais;* Bouamama, un scandale algérien, 1897. Rapport de la Mission militaire envoyée au Maroc, mars-avril 1882.
MAUPASSANT (G. De): *Au soleil*, Paris., 1902.

الطيب ولد بوعمامة .

ص المؤثرون .		مـلاحـظـات
سي الطيب ولد بوعمامة		
محمد بن العربي	عم سي الطيب	
سي مصطفى بن محمد سي الربيع بن محمد	ابناء سي محمد وابنا عم سي الطيب	
سي بوعلام بن التاج سي الشيخ بن الحرمة . سي الحرمة بن الشيخ سي محمد العربي سي محمد بن الحرمة سيدي التاج بن عبد القادر جلول بن الحرمة . سي عبد القادر بن عبد الرحمن	أهل سي الطيب ولكنهم بُعداء عنه تـقـريـبـا	أولاد سيدي الحرمة الذين هم بالزاوية ينتسبون الى أسرة بوعمامة مباشرة، ويشكلون مع بعض اولاد سيدي التاج (من اسرة زوج بوعمامة) اعضاء الزاوية .
سي احمد بن المنور سي التاج بن المنور . سي محمد بن منور (يقطن مبدئيا فجيج)	اعمام سي الطيب	
		أهـالي من كـل القبـائـل
بالقياد ، وان اكثرهم نفوذا هو العربي بن المزوز		أسر من اولاد سيدي الشيخ ، وهذه الأسر ينتمي القائد بوعلام بن ابراهيم من أولاد الحاج ابراهيم .
بوجده		
ليس فيهم من له نفوذ		
نفس الشيء		
نفس شيء		
نفس الشيء		(جانفي 1909)
نفس الشيء		

المصـدر *A.O.M.* 16H.68.

المجموعات الملتفة حول سي الطيب ولد بوعمامة (1)

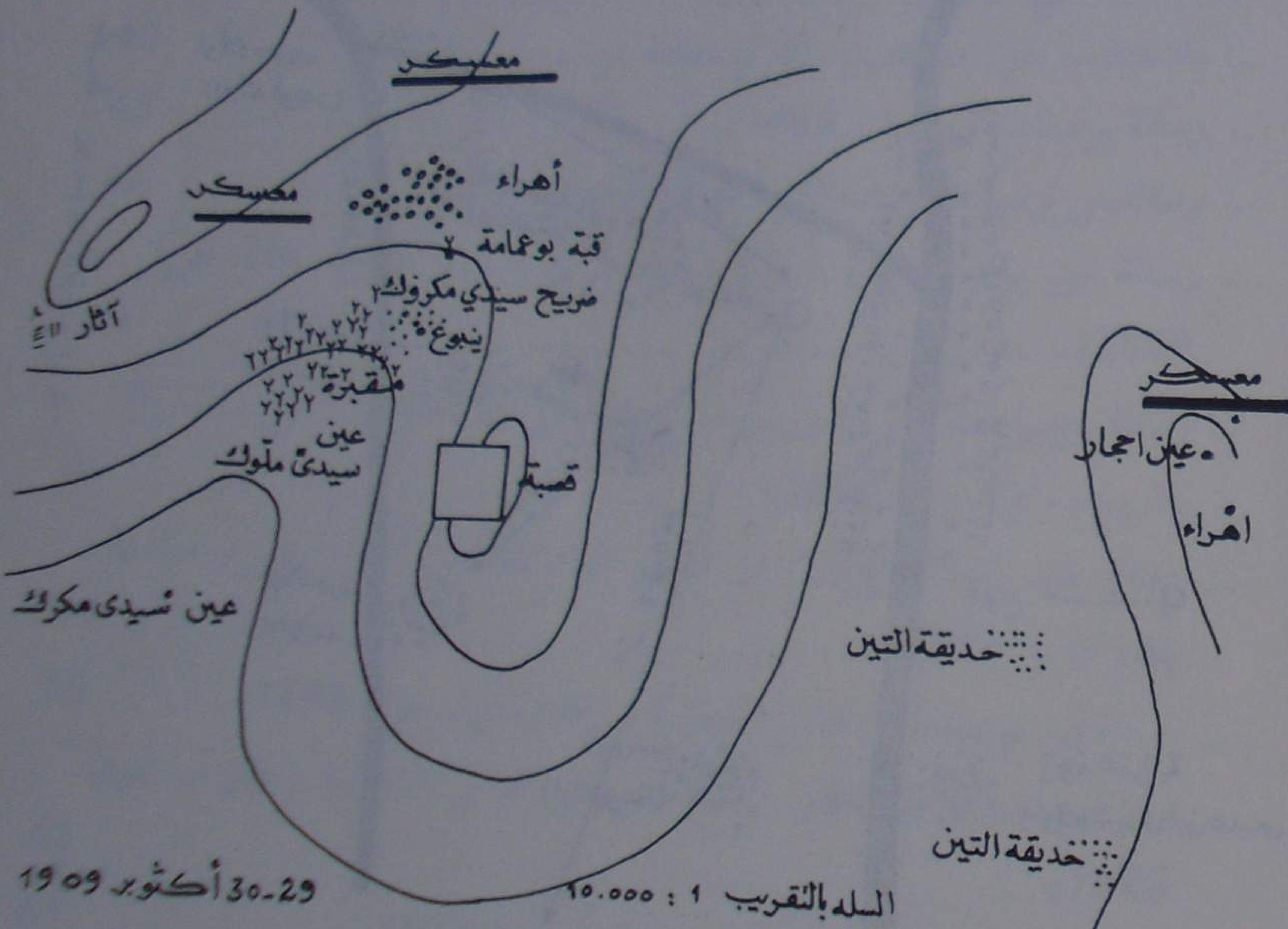
صورة تنظيمية لزاوية بوعمامة .

القبائل	البطون	عدد: الخيام	الزوج	الأولاد	البنات	الرجال	[illegible]	
اولاد سيدي الحرمة		16	27	34	31	41	39	اسرة سي الطيب ولد بوعمامة . أسرة زوج بوعمامة .
خدم الزاوية		67	82	22	10			
اولاد سيدي بن عيسى		8	10	9	1			يلقبون كلهم
اولاد سيدي أمحمد		9	14	11	11	2		
أولاد سيدي حاج أحمد		13	21	13	8			
اولاد سيدي التاج		13	21	20	9			
اولاد جرير		5	7	7	5			
الشعانبة		59	93	73	95	4		
العمود	اولاد بن شارب	41	81	67	58			
	اولاد قبيب (قطيب)	12	22	19	8	1		
	السوالة	4	9	5	1			
	اولاد شحمى	6	11	11	4			
	اولاد عبد الله	13	20	20	18			
	مدابيح	9	14	10	1			
		275	433					

(1) ويبدو أن هناك انقساما قد وقع بالزاوية بعد موت الشيخ بوعمامة ، وظهر ضمنها من يعارض سي الطيب ، وسياسته الموالية للفرنسيين . ومن هؤلاء بوعلام بن ابراهيم من أولاد سيدي الحاخ ابراهيم ، واسماعيل بن قدور من أولاد سيدي الحاج أحمد والقايد بوفلرعة من أولاد سيدي عبد الحاكم ، ويميلون الى مواصلة العرب الى جانب « الرقى » للمزيد من التفاصيل انظر:

قصبة العيون . سيدي ملوك

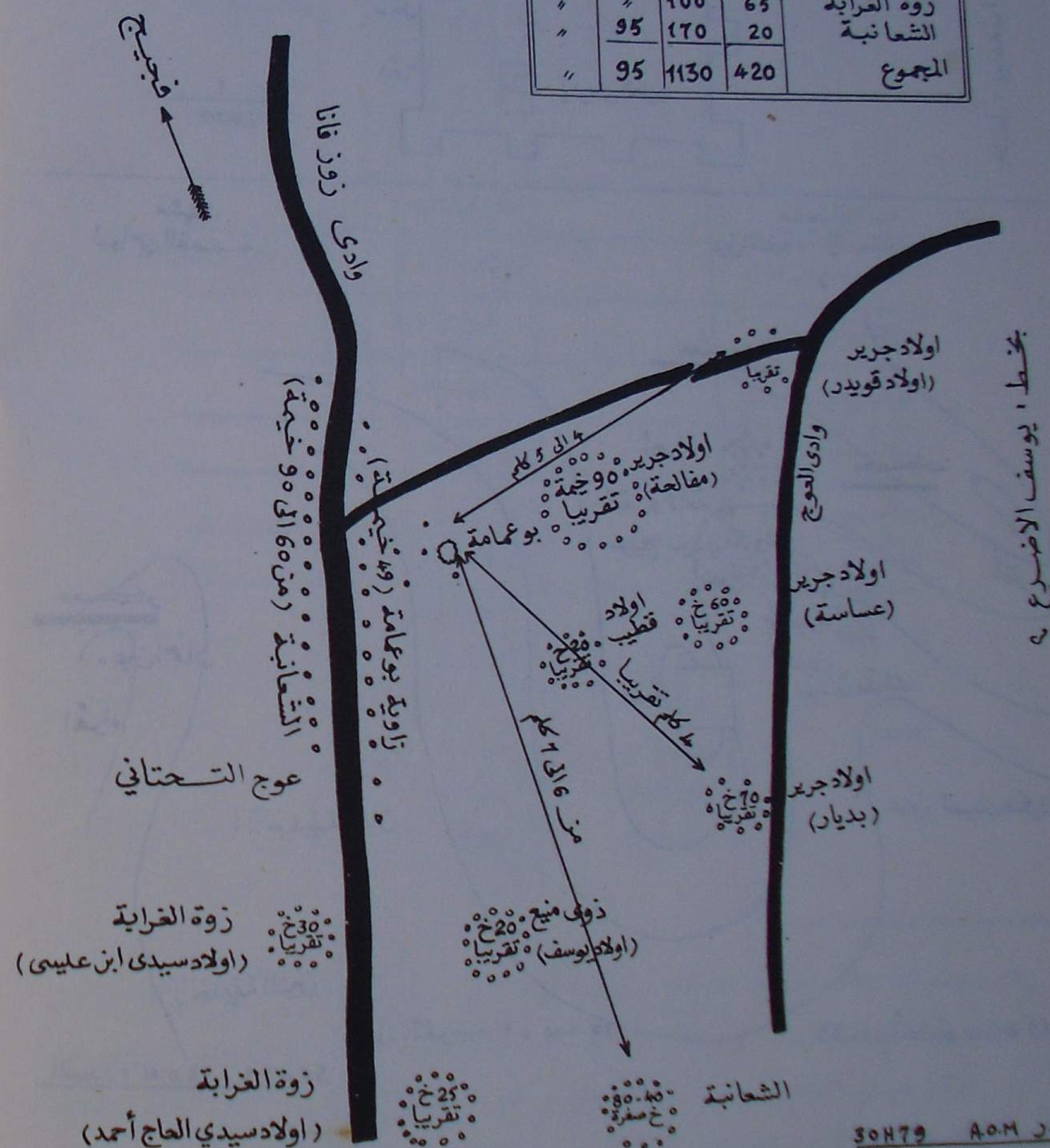




تشكلة معسكرات بوعمامة

ملاحظات	مهاري	مشاة	خيالة	أسماء القبائل
بالتقريب	″	60	50	زاوية بوعمامة
بالتقريب	″	700	250	اولاد جرير
″	″	40	20	″ قطيب
″	″	60	15	ذوي منيع
″	″	100	65	زوة الغرابة
″	95	170	20	الشعانبة
″	95	1130	420	المجموع

مخطط لمعسكرات بوعمامة
في العوج التحتاني
بتاريخ 26 ماي 1896



محتويات الكتاب

الصفحة

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
وحدة الرغاية 1983